

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية ادرار



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم: العلوم
الإنسانية الشعبة: تاريخ
التخصص: تاريخ المغرب
العربي المعاصر
الرمز: الرقم التسلسلي

النشاط الطلابي بتونس جمعية "الطلبة الزيتونيين الجزائريين"
أنموذجاً

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- إشراف الأستاذة:

خالدي مريم

- إعداد الطالبة:

- لفقيري نجاة

- بايلك عبد الكريم

لجنة المناقشة

د. خالدي مريم	أ. محاضر. ب.	مشرفا و مقررا
د. بوغرة وفاء	أ. محاضر. ب.	رئيسا
أ. حديدي علي	أ. محاضر. ب.	مناقشا



شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خالد مريم
المشرف مذكرة الماستر الموسومة: النشاط الأدبي بتونس جمعية الطلبة
الجزائريين الزيتونيين المقيم

من إنجاز الطالب(ة): لفعني حياة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ الحضارة العربية المعاصرة

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/06/10

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويماكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 2022/06/15

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكتب إيمان عبد الله
بابا عبد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

قال الله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً".

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى ملاكي في الحياة إلى معني الحب إلى معني الحنان والتفاني إلى بسملة الحياة وسر كان دعائها سر نجاحي وحناني بلسم جراحي إلى أغلى ما في الحياة أُمي الحنونة.

إلى من هم اقرب إلى من روحي إلى من شاركوني حزن الأم وبهم استمد عزتي وإصراري إخواني وسندي في الحياة حفظهم الله وسدد خطاهم، إلى زوجتي العزيزة إلى أبنائي إلى من جعلهم الله اخوتي في الله ومن أحببتهم في الله إلى من اذكركم إذا ذكروني إلى أن تبقي صورهم في عيوني أصدقاني تخصص تاريخ.

إلى من شاركتني ثمرة هذا العمل زميلتي نجاة لفقيري

إلى أستاذتي المشرفة د. مريم خالدي

عبد الكريم

الإهداء:

- إلى من أفضّلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تذخر جهداً في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الغالية).
- نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه.
- إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يخل علي طيلة حياته (أبي العزيز).
- إلى أخواتي الأعرّاء الذين ساندوني في هذا المشوار وتنمو لي الخير والنجاح.
- إلي صديقتي وأختي التي لم تلدها لي أمي التي ساندتني في مشواري هذا " فاطمة أسلافي".
- وإلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون.
- إلى أساتذتي و أهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.
- إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلاً الله العلي التقدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

نِجاة

الشكر والعرفان

لله الحمد والشكر أولاً وقبل كل شيء فهو من أنار لنا دربنا وهدنا إلى ما فيه الخير والفلاح.

ثم الشكر للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما.

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والمحبة إلى أستاذتي الفاضلة " مريم خالدي"، التي

تشرفت بإشرافها على مذكرتنا، ولا انسي صبرها وتعاونها معنا.

وإلى كل من ساهم معنا من قريب وبعيد لهم كامل الشكر والاحترام.

مقدمة

لقد تميز القرن العشرين في ظهور موجات وحركات تحررية مناهضة للسياسة الاستعمارية، وكان لهذه الحركات أثر إيجابي في إعادة الحياة لدي الشعوب، وبعث الأمل في استرجاع حريتهم المأخوذة منهم، وكانت هذه التحركات لعقد مؤتمرات تنادي فيها بحقوق الشعوب. ونجد من أهم هذه الحركات الطلابية جمعية تأسست بتفعيل من جمعية العلماء المسلمين وذلك بتحريض من رئيسها الشيخ ابن باديس بالقطر التونسي هي "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين" التي تأسست سنة 1934 م بتونس.

ومن هنا يمكننا تسليط الضوء على جانب مهم في تاريخ الجزائر وهو النشاط المتعلق بالطلبة الجزائريين بالخارج وبالضبط في القطر التونسي، وأهم نشاطاتهم لصالح القضية الوطنية الجزائرية، وسنحاول التركيز على أهم الجمعيات التي أسسها الطلبة الجزائريين بتونس ودورها في دعم العمل الوطني، ولقد اخترنا لهذا نموذجاً وهي "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين". ومن هنا جاء موضوع مذكرتنا تحت عنوان.

- "النشاط الطلابي بتونس جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين أنموذجاً"

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيارنا على هذا الموضوع النشاط الطلابي بتونس جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين نموذجاً لعدة أسباب أهمها:

- الاطلاع على نشاطات جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين و إبراز دورها في الحركة الوطنية الجزائرية.

- التعرف على الدور الذي قامت به الجمعية في المجال الثقافي.

- الاطلاع على جهود بعض الشخصيات التي كانت ولا زالت غير معروف لدي البعض، والتي ساهمت بشكل كبير في تأسيس الجمعية ودورهم في دعم النشاط الوطني في تلك الفترة.

أهمية الموضوع وأهداف:

تتمثل أهمية هذه دراسة: النشاط الطلابي بتونس جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين ودرهم في الحركة الوطنية التونسية هو:

- إبراز أهم الثمار المساهمة في إذكاء الروح الوطنية في الطلبة الجزائريين الزيتونيين.
- إبراز مستوى العلاقة الثقافية والعلمية التي ربطت تونس والجزائر.
- إبراز أهم النشاطات التي قامت بها جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين.

إشكالية الدراسة:

ويحاول من خلال هذا الموضوع الإجابة عن الإشكالية الجوهرية التالية : "ما هي أهم النشاطات والجمعيات الطلابية الجزائرية بتونس؟

وتندرج تحت هاته الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- ما هي الأسباب التي أدت إلى تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس؟
- من هم أبرز الشخصيات التونسية التي ساندتها؟
- ما هي أهم نشاطات الجمعية لتعريف بالقضية الوطنية؟
- ما موقف الجمعية من الثورة الجزائرية؟ و أهم نشاطاتها إبان الثورة ؟

المصادر والمرجع الدراسة :

ولإجابة على الإشكاليات السابق ذكرناها اعتمدنا جملة من مراجع ومصادر الدراسة نذكرها منها: " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة" لخير الدين شتره بأجزائه الثلاثة.

" النشاط العلمي والفكري لمهاجرون بتونس" لمحمد صالح الجابري، و " دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر" الجزء الأول لأحمد مريوش.

إلى جانب هذه الكتب المصدرة والرجعية اتبعنا دراسات أكاديمية سابقة مثل : أطروحة الدكتوراة ، لوافي سمية، " نشاط الطلبة الجزائريون والثقافي بتونس 1830-1964م، وكذلك مذكرة الماستر صابر بن تونسي: " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونية (1900-1954م)، بالإضافة إلى مذكرة لرسالة الماجستير ل عامر مريقي: "جمعية الطلبة الجزائريين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية- من 1934-1947م.

خطة الدراسة:

-وللإجابة عما سبق من التساؤلات قسمنا دراستنا هذه إلى ثلاثة فصولا مقسمة على النحو الآتي:

الفصل الأول: جاء تحت عنوان التواجد الجزائري بتونس " وقد دارستنا فيه عنصرين اثنين، تحدثنا في المبحث الأول منه دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس، ثم عرجنا بعدها في المبحث على أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر. وأما **الفصل الثاني:** من الرسالة عنوانه بـ " جمعية الطلبة الزيتونيين النشأة والتطور". بدأنا بمبحث وضعنا فيه نشأة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين من تأسيس وأسباب وأهداف الجمعية، ثم ذكرنا في المبحث الثاني عن أهم النشاطات جمعية الطلبة الجزائريين في مطلع الثلاثينات والأربعينات والخمسينات.

- **والفصل الثالث:** من هذه الرسالة تحدثنا فيه عن "جمعية الطلبة الزيتونيين والثورة الجزائرية". فقد خصصناه لحدث عن نشاط الجمعية الطلبة إبان الثورة التحريرية، أما في المبحث الثاني عن انقسام جمعية الطلبة الجزائريين وظهور جمعية البعثة الزيتونية.

المنهج المتبع:

ولدراسة هذا الموضوع انتهجنا في مذكرتنا منهجين أولهما: المنهج التاريخي لاستعراض مختلف الواقع والأحداث السياسية حسب تسلسلها الزمني، والمنهج التحليلي لإبراز نشاط ودور الطلبة الزيتونيين.

الصعوبات البحث:

من المعروف بأن كل بحث ليخلوا من عراقيل وصعوبات تقف عائقا أمام الوصول إلى المبتغي والهدف المنشود وهذا أعاق بحثي أهمها:

- نقص الخبرة: إذ هذه هي المرة الأولى التي ننجز فيها رسالة وفق ضوابط علمية المنهجية العلمية وهذا يعني الوقوع في بعض الأخطاء المنهجية.

- شح المادة العلمية: شح في مادة العلمية المتعلقة الجانب الجمعوي الطلابي والمتعلق بجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

- وفي الأخير أتمني أن لأكون قد أعطيت هذا الموضوع حقه و أعتذر على أي نقص أو تقصير أو نسيان

الفصل الأول: التواجد الجزائري بتونس

- المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس

المطلب الأول: الدوافع السياسية

المطلب الثاني: الدوافع الثقافية

المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية

- المبحث الثاني: أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر

المطلب الأول: الرحلات والبعثات العلمية

المطلب الثاني: أثر الهجرة الجزائرية إلى تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس

فرض الواقع الاستعماري على الطلبة الجزائريين الانتقال من الجزائر إلى مناطق أخرى من الوطن من أجل استكمال الدراسة والحصول على الشهادات العليا، حيث تأثر هؤلاء الطلبة نتيجة الوضع الذي آلت إليه البلاد، وهذا ما دفع الكثير من الجزائريين في التفكير في الهجرة وهكذا كانت تونس ملجأ للعديد من الطلاب و القبائل في الجزائر. ومن هنا لا بد من ذكر أهم الدوافع التي أدت إلى هجرة الجزائريين نحو الجارة تونس.

المطلب الأول: الدوافع السياسية

تعتبر الدوافع السياسية عاملاً سياسياً في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، فبعد الاحتلال الجزائر سنة 1830 وفشل كل ثورات الأمير عبد القادر (1833-1847)، وأحمد باي (1830-1849)، أدى هذا إلى نزوح العديد من السكان الأهالي جراء بطش الاحتلال الفرنسي فكانت المهجرات الجماعية هي الملجأ والمنفذ الذي سوف يحافظون على حياتهم¹.

ولقد اتخذت هذه الهجرة عدة أشكالاً متعددة من القوانين والمراسيم الصادرة عن الاستعمار الفرنسي بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائر ومن أهم المراسيم التي اصدر قانون 1900/11/19 الذي يسمح للجالية الأوربية في الجزائر أن تنشئ المجالس الجزائرية وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية وفي الحصول على تمثيل نيابي عادل سواء في المجالس البلدية أو في المجالس الجزائرية. مع فرض عقوبات صارمة و إقامة محاكم إستثنائية، مع تصاعد نسبة الضرائب².

¹ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين-دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية (1934-1947)، مذكرة نيل شهادة

الماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف مولد عويمر، القسم اللغة والحضارة الإسلامية، الكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، التاريخ ص88.

² - عمار بوحوش: تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1662، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص210.

فالقانون الفرنسي اعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين فلم يتعرف بحقهم الكامل بالتمتع بالحريات المدنية والسياسية كمواطنين، حيث طبق عليهم قانون الأهالي الذي أفقدهم حرية التصرف في جميع نواحي الحياة بالجزائر،¹

كما يمكن إضافة دافع آخر ساهم في هجرة الجزائريين نحو الخارج وهو قانون التجنيد الإلجباري فقد عارضه كل طبقات الشعب الجزائري خاصة الأعيان التقليديين، الذين كانوا أكثر معارضة فعند ما أصبح من الواضح صدور هذا القانون قامت حركة الهجرة الجزائرية إلى الخارج.²

المطلب الثاني: الدوافع الثقافية:

يعد العامل العلمي من أهم الدوافع العلمية التي جعلت الجزائريين يقبلون على الهجرة إلى تونس بصفة خاصة من أجل الاستيراد والتبحر فيه، وتيضاقهم من سياسة الاستعمارية المسلطة عليهم في الجزائر مع وجود حرية نسبية في الطلبة³ لأن فرنسا عملت على إبقاء الجزائريين في حالة أمية وذلك تجنباً منها لمعرفة الجزائريين بحقوقهم وعدم رغبتها في انتشار الوعي السياسي، حيث كان التعليم في الجزائر ضعيفاً أثناء فترة الاستعمار وتدل الإحصائيات سنة 1944م بأن الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سنة المدرسة 1,250,000 ولم تتح لهم الفرصة التعليم الابتدائي إلا 11,000 شاب من مجموعة المذكور في سنة 1954 وكان هناك 2,070,000 طفل جزائري يتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة لم يتمكنوا من حصول على قدر كافي من التعليم الابتدائي إلا 100,307 من أطفال المسلمين وهذا يعني أن الذين أتيحت لهم فرصة التعليم أقل بكثير من العدد الكلي الذي كانوا في سن المدرسة.

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1962، بيروت، ص155.

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع نفسه، ص128.

³ - عبد القادر عزام عوادي: هجرة السكان بني ميزاب إلى تونس ودورهم السياسي والفكري في الحياة التونسية خلال (1881-1956)، مذكورة شهادة ماجي ستر، تاريخ الحديث الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، إشراف: خير الدين

شتره، ادرار، 1436-1437هـ/2015-2016م، ص81.

وهذا بسبب السياسة التي طبقها الاستعمار في الجزائر من أجل تشويه الثقافة الجزائرية الإسلامية، ومن الأعمال التي قام بها من أجل تحقيق ذلك عمل تعطيل المؤسسات التعليمية والتي أصبحت تندثر شيئاً فشيئاً، عملت على محاربة اللغة العربية في أوساط المجتمع الجزائري، وأصبحت بعد ذلك اللغة الفرنسية في بلادها ويستعملونها في الأغراض الإدارية التي تخدم مصالحهم فقط¹. وحاولت على عزل كيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي حينما حرمت التعامل والتخاطب باللغة العربية وتعويضها باللغة الفرنسية الرسمية في الجزائر، ولم يبق للمدارس الحرة في الجزائر مصدراً مالياً لتسييرها بنفسها²،

وقد استهدف الاستعمار غايتين أساسيتين أولهما غزو الأرض، ثم غزو العقل والفكر والوجدان فتم تنقيذ الأولى بنجاح أسند الغرض الثاني لرجال الدين، باعتبار الدين الإسلامي مركز قوة للمجتمع الجزائري، وقد نظمت الإدارة الفرنسية نوعين من التعليم تعليم من الدرجة الأولى للمستوطنين، وتعليم من درجة ثانية يسمى " التعليم الأهالي " والخاص بأبناء الجزائريين فقط³.

الهوية: عملت الإدارة الفرنسية على طمسها وتجريدها من الشخصية الجزائرية مع خلق طبقة متفرنسة من الجزائريين والتي تخدم مصالحهم، وعملت على قطع صلة بين الجزائريين، وهويتهم من جهة وعزلهم عن الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وعليها تمكنت من تشويه الثقافة العربية، وتمكنت من القضاء على المقومات الجزائرية بكاملها.

الصحافة: يعتبر التصنيف المفروق على الصحافة من طرف السلطة الفرنسية الذي استغله الجزائريين في الاطلاع على الصحف المشرقية التي كانت تدعوا إلى فك قيود الاستعمار والتمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية إلا أن السلطة الاستعمار سارعت إلى إنشاء الصحف باللغة العربية

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، ج2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص61.

² - أبو القاسم سعد الله: الرجوع السابق، ص30.

³ - صابرين التونسي: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900/1954، مذكرة لينل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: توفيق بن زردة، جامعة العربي بن مهيدي، سنة 2018/2019، ص19.

منها: صحيفة الجزائر 1900 واتخذت في المقابل إجراءات قمعية وفرض قيود ضد مجموعة من الصحف الجزائرية.¹

المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية

1-الدوافع الاقتصادية:

كانت الأزمات الاقتصادية الحادة التي عرفت الجزائر خلال (1868-1836) سببا في دفع الجزائريين إلى الهجرة وتعد هجرة سنة 1883 أشد قسوة وقد تنازلت الإدارة الاستعمارية عن القانون وسمحت لهم بالبحث عن مناطق تناسبهم للاستقرار وذلك سبب في نزوح عائلات جزائرية إلى تونس وغيرها من الأقطار، ولم تفوت الفرصة السلطات الاستعمارية من بين أيديها قبل فوات الأوان.²

و كانت الضرائب المحففة في حقهم تجعل الكثير منهم يفرون بأرواحهم من الضغوطات الفرنسية عليهم، غير أن تلك الضرائب بقيت تلاحقهم إلى غاية تونس.³ بالإضافة إلى قانون أهالي من ذلك أهذا النقصان رافقته زيادة سكان معتبرة خلال سنة 1933م، ارتفعت النسبة الطبيعية إلى 93000 نسمة إلى 122260 نسمة خلال 1936م، مع اخذ الأراضي من أصحابها الشرعيين ومنحها للمعمرين وأصحاب الشركات الأكبر فالأرقام هذه تشير مثلا إلى أنا لأوروبيون في الجزائر يمتلكون 2400000 هكتار منها 1700000 هكتار منزوعة الملكية كما يملك 73,5 منهم أكثر 100 هكتار.

فبتالي كان العامل الاقتصادي له دور كبير في دفع الجزائريين إلى الهجرة نحو أقطار متعددة، وكانت تونس في هذا الخصوص عامل جذب للسكان الجزائريين نظرا لماعن تحسن المستوي

¹ - رقية علا، كريمة قريوة: المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية (1900-1962)، مذكرة لنيل ماجستير ، إشراف خلدي مرثم، القسم التاريخ معاصر، الكلية العلوم الإنسانية، جامعة إدرا، 2021-2022، ص8-9.

² - وسيلة تباني: دور المهاجرون الجزائريين نحو تونس أثناء الثورة التحريرية 1962-1954، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص14.

³ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من (1934-1947)، مشرف مولد عويمر، م لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص حضارة الإسلامية، جامعة الجزائر 2010-2014، ص88.

المعيشي والاقتصادي في تونس بسبب نظام الحماية إضافة إلى استقرار الوطني الأمني ويوجد فيه الاقتصادي.¹

2- دافع الاجتماعي:

كانت الأسباب الاجتماعية هي الأخرى قد شكلت دافعا لعملية الهجرة الجزائرية الداخلية منها باتجاه المدن الكبرى، والخارجية باتجاه البلدان الأوروبية والإسلامية المجاورة كالمغرب وتونس²، كما كانت تأثير الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري من ضغط وقهر وتعذيب.

ومع تدهور الحالة المعيشية نظرا لفقدان الجزائريون لأراضيهم وانتشار الفقر والبطالة بينهم انتشاراً واسعاً، ولكن السياسة الاستعمارية مارست عليهم الإبادة والتشرد و النفي، كما جعلت الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل كي لا يموتوا جوعاً، وهكذا اضطر الجزائريين إلى الهجرة، كما زاد من توسع هذه الهجرة هو التزايد السكاني، بحيث نعتبر الزيادة السريعة هي الدافع الأكبر للهجرة.³

المبحث الثاني: أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر.

¹ - وسيلة تباني: المرجع السابق، ص 15.

² - أحمد بن جابو: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1930-1954)، مذكرة لينل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصريه، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقديد، تلمسان، 2010-2011، ص 49.

³ - وسيلة تباني: المرجع السابق، ص 16-17.

- المطلب الأول: الرحلات والبعثات العلمية نحو تونس.

بدأت الهجرة إلى تونس لطلب العلم حيث تتزايد عدد الطلبة في العقد الأول من القرن العشرين لتتدفق الهجرات والبعثات العلمية بعد الحرب العالمية الأولى حيث صارت تونس هي مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة.¹ وقد أخذت هذه الرحلات نذكر منها على سبيل المثال مايلي:²

أ/ رحلات وبعثات عبد الحميد بن باديس:

يعتبر ابن باديس من الأوائل الذين درسوا في جامعة الزيتونة وأخذ العلم من كبار علمائها أمثال محمد النخلي القيرواني (1924-1342هـ)³ وأستاذه أحمد أبو حمدان الونيسي شيخه ومعلمه الذي تلقى علي يديه مبادئ التعليم الأولى كاللغة والأدب، وبعدها عاد ابن باديس لتراب الوطن بعد تحصله على شهادة التطويق من جامع الزيتونة، حيث دأب إلى تحفيز الشباب إلى المضي قدم الطلب العلم مشرقا ومغربا.⁴

وبعد رجوعه إلى أرض الوطن بدأ الشيخ ابن باديس في إعداد مشروعه الإصلاحية وطريقة لتعليم شباب وطنه والقضاء على الجهل الذي لحق بهم، و كان يهدف وراء هذا المشروع النهوض بالبلاد والسير بها على طريق العلم، ولكي يضمن نجاح المشروع شرع في الاتصال ببعض الشباب الذين يتوسم فيهم الخير والصالح من الطلبة قسنطينة وما جاورها يحثهم ويحرضهم على السفر والهجرة لطلب العلم في تونس الشقيقة لإتمام التعليم بها، ونتيجة الجهد المفعم بالحيوية استطاع تكوين ثلة من الشباب الذين شدوا الرحال إلى الزيتونة وكان ذلك سنة 1913م أي قبل اندلاع الحرب

¹ - خير الدين شتره: قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري، ج1، دارا لصديق ، م سطيف الجزائر، 2015، ص206.

² - سلمى خليل: المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ المعاصر، المشرف : وافية نفطي، قسم التاريخ، جامعة محمد تحضير، بسكرة، 2012/2013، ص 62.

³ - خير الدين شتره: الهجرة الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة العلمية بالجزائر خلال (1962/1900)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، الإمارات العربية المتحدة، المجلد5، العدد10، ديسمبر2019، ص5.

⁴ - سعد الله أبو القاسم: منطلقات فكرية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، شوال(1976/1396)، ص44.

العالمية الأولى (1914-1918)م¹. وقد حمل على نفسه عبء الإصلاح والتغير من أوضاع الجزائر، والسير بها إلى الأفضل على ضوء ما تعلمه من شيوخه وأساتذته.

ب/رحلات الميزابيون:

كانت منطقة وادي ميزاب تتمتع بامتياز سياسي، ورغم الاحتلال الفرنسي للجزائر إلا أن الميزابيون حافظوا على تعليم أبنائهم اللغة العربية وإنشاء المدارس قرآنية، وكذلك ساهمت في نشر الحركة العلمية بشكل كبير، وبث روح العلم وطلبة العلم، والخروج لتونس من أجل الاستزادة و أخذ العلم من هناك، ونشره في منطقة وادي ميزاب، و كانت الرحلة الميزابية متميزة لكونها أخذت الصبغة العلمية، وكانوا الطلبة يقصدون الحضرة التونسية فرادى وجماعات من أجل العلم².

و هذه كانت بقيادة الشيخ إبراهيم أطفيش، وضمت أبناء المنطقة وادي ميزاب أمثال: أبو اليقظان - صالح بن يحيى³ - مفدى زكريا - سليمان رمضان حمود - عبد العزيز الشميني وآخرون،⁴ سافر أبي اليقظان المرابي من الجزائر وهناك أسس البعثة كانت مدتها 19 عاما، وأخرجت منها رجالاً عاملين ومثقفين، مجاهدين، مخلصين وكانت عوائلها عظيمة علي الجزائر،⁵ وجاءت بعثة أخرى إلى تونس كانت برئاسة محمد التمني 1919، وأخري برئاسة الحاج الصالح بن علي.

¹ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، المصدر السابق، ص95.

² - عبد القادر عزام عوادي: هجرة سكان بني ميزاب إلى تونس ودورهم السياسي و الفكري في الحياة التونسية خلال الفترة (1881-1956)، مذكرة الماجستير، في التاريخ الاجتماعي والثقافي لمغاربي عبر العصور، إشراف: خير الدين شتره، سنة (1437-1436هـ) (2015-2016)، ص120-128.

³ - صالح بن يحيى: 1367هـ-1948م، عالم اباضي، مؤسس حزب الدستور التونسي القديم شارك في الحركة الوطنية التونسية التي قادها عبد العزيز الثعالبي، للمزيد انظر عادل نوهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نوهض الثقافة، بيروت، 1400هـ، 1980م، ص194.

⁴ - خير الدين شتره: المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كرامة، بوسعادة الجزائر، ط 2013، ص373.

⁵ - صبرينة تركي، جلالي نادية: البعثات العلمية إلى تونس و أثرها في الأدب الجزائري الحديث، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، مشرف: حوادي اليأس، قسم اللغة وأدبها، جامعة ولحاج البويرة، 2011-2012، ص9.

و هكذا أصبحت في تونس ثلاثة بعثات ميزابية في وقت واحد، حيث تواصلت البعثات الميزابية مابين الحربين والتي عرفت مشاركة كبيرة في الحياة السياسية بتونس مما يدل هنا أن منبع العلم هو تونس وهذا حسب وجهة نظر عبد الحميد ابن باديس.¹

– المطلب الثاني: أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر:

هناك آثار إيجابية على النهضة العلمية والفكرية في الجزائر، أثناء عودت الجزائريون إلى أرض الوطن، ساهموا في توعية وتثقيف الجزائريين فقد تميزت هذه الفترة ببروز الكثير من الجمعيات الثقافية والاجتماعية والتي تمثلت في الأطر العامة لبداية تشكل الوعي السياسي في إطار الحركة الوطنية وكان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الوطنية، منها الجمعية الراشدية 1902م.²

ومنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين انضم إليها مجموعة من المثقفين الجزائريين من جامع الزيتونة، حيث عملت على نشر الوعي في نفوس الشعب الجزائري مع ظهور نخبة من العلماء والمرشدين كالبشير الإبراهيمي³ والسعيد أزهري وغيرهم، وكذلك تخرج العديد من الطلبة من الجامعة الزيتونية الذين كان لهم دور كبير في الحياة الفكرية والثقافية والسياسة في الجزائر بعد الاستقلال، وقد أثر الطلبة الجزائريين الزيتونيين تأثيرا كبيرا على الحياة الثقافية، و كان لهم الفضل في إنشاء مدارس ومعاهد للتعليم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، وكذلك عملت على ترسيخ حب الإسلام والوطن ومحاربة كل من يحاول المس بهذه المساجد ، وتفعيل نشاط الصحافة التي كان لها دورا كبيرا في حرية التعبير مع ظهور التنظيمات الطلابية التي أبرزت دور الطلبة في الحركة الوطنية.⁴

¹ – ع بد الرزاق عطلاوي: إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين (1900-1954)، البعثات الجزائرية

إلى جامع الزيتونة أنموذجا، المؤتمر الدولي التاسع الجزائري، جامعة محمد بوضياف، 2015، ص10.

² – صابرينة تونسي: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1954، مرجع السابق، ص31.

³ – البشير الإبراهيمي: هو رئيس جمعية العلماء المسلمين، عضو في الجامع العلمية العربية بالقاهرة وهو أحد رجال الإصلاح.

⁴ – علا رقية، قريرة كريمة: المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، مشرفة: خالدي مريم، جامعة إدرا، 08-06-2021، ص15-16.

نستنج في الأخير أن الهجرة الجزائرية نحو تونس لها دوافع عدة منها: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عرفها الشعب الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي، لذلك لجئوا للهجرة بحثنا عن الاستقرار مع التفكير في التغيير الوضع المزري في الجزائر، من الآثار التي خلفتها هذه الهجرة على الطلبة الجزائريين هو التفقه في الدين والاستزادة، فهجرة كانت في البداية على شكل أفراد تم تطورت وأصبحت علي شكل بعثات مثل (الباديسية، المزابية)، فكان لهذه الهجرة آثار إيجابية على الجزائر.

الفصل الثاني : جمعية الطلبة الزيتونيين بين النشأة والتطور

- المبحث الأول : نشأة الطلبة الزيتونيين الجزائريين

المطلب الأول: أسباب دوافع ظهور الجمعية

المطلب الثاني: تأسيس الجمعية

المطلب الثالث: أهداف الجمعية

- المبحث الثاني : نشاطات جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين

المطلب الأول: نشاطات الجمعية مطلع الثلاثينات

المطلب الثاني: نشاطات الجمعية مطلع الأربعينيات

المطلب الثالث: نشاطات مطلع الخمسينات

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

ظهرت في الجزائر عدة تنظيمات كان لها الدور الفعال في مساندة الكفاح ضد الاستعمار ومن بينها الجمعيات الطلابية التي كان لها دور في الحركة الوطنية وفي تاريخ الثورة الجزائرية. ومن أهم هذه التنظيمات الطلابية ونشاطها (كجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين) فما هي أسباب تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين؟ وما هي أهدافها؟

المبحث الأول: نشأة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

المطلب الأول: تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

كانت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، من الجمعيات المهمة التي قامت الطلبة الجزائريين بتأسيسها في تونس، وأعطت مثالا جيدا عن العمل الطلابي ومدي فعاليته في خدمة قضايا الأمة، ومساهمته في نهضة المجتمع.

و في سنة 1933م تم تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، نتيجة تواجد عدد كبير من الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، بحيث أصبح عددهم سنة 1936م حوالي 200 طالب، بينما كان عددهم لا يزيد عن خمسين طالب قبيل ذلك، سبب التكاثر الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة كان نتيجة الدعوة الإصلاحية التي نهضت بها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، ومن المعروف معظم أعضائها كانوا من خريجي الجامع الزيتونة¹.

فبعد تزايد عدد البعثات الطلابية العلمية لتونس وكثر الطلاب الجزائريون بجامع الزيتونة ظهرت الحاجة إلى تنظيمهم وتوجيههم وتوجيهها عليما وأديبا و نقائيا، بما يفيد الوطن، وضرورة الاعتناء بحاجاتهم الاجتماعية و المادية، حيث رأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تنظيم الطلبة الجزائريين في جمعيات أو هيئات خاصة تكون تحت رعايتها بحكم أن معظم رجالها درسوا بتونس ويعلمون ظروفها والصعوبات التي تواجه الطلبة هناك، فدعتهم إلى لزوم تأسيس جمعية تلم شتاتهم، وتوحيد أفكارهم وآمالهم².

¹ -أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص106.

² - غانم بودن: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن 20، م9، العدد2، المركز الجامعي تيبازة، ص225.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

وقد ظهرت فكرة تأسيس الجمعية أثناء زيارة الشيخ الإبراهيمي¹ لتونس سنة 1932م حيث لاحظ حالة التردّي والحاجة وقلة الوعي لدى الطلبة الجزائريين، فرأى أنه من الضروري جمع شتاتهم في تنظيم يجمعهم.

وقد استغرق هذا العمل على إخراج الجمعية من طور التمهيّد والتفكير والمشاورات إلى طور العلني ما يقارب سنتين ويرجع ذلك إلى الوضع الذي كان يعيشه الطلبة، فقد كانوا مشتتين ينقصهم التنظيم، وينقصهم قلة الوعي، وصلابة القيادة، وضع الحد الفاصل بين الطور الأول للبعثات كانت تقوم على الجهود الفردية إلى حين التفكير في إخراجها ووضعها في الحيز القانوني والفعلي².

وقد أعلنت الجمعية عن نفسها في سنة 1934م وظهرت بصفة رسمية بعد سنتين من الانتظار والترقب، وأسندت رئاسة إلى الشيخ المهدي البجائي³ واتخذت من نادي الشبيبة المدرسة التابع لجمعية قدماء المدرسة الصادقية⁴. وكانت الغاية من تأسيسها تكوين علاقات ودية بين كل

¹ - محمد البشير الإبراهيمي (1889-1966م): ولد الشيخ محمد برأس الواد وبها تعلم القرآن ومبادئ لغته العربية، هاجر مع عائلته إلى الحجاز، وبعد عودته إلى الجزائر قام بتأسيس ج.ع.م.ج. برفقة الإمام عبد الحميد بن باديس. وفي 1943م أصبح رئيساً لجمعية العلماء، فقام بتأسيس دار الحديث يتلمسان، يعد ثاني قائد للحركة الإصلاحية، كما كانت له إسهامات سياسية وفكرية. هذا يعرف عندما يذكر أول مرة وقد ذكرته قبل ذلك (للمزيد من معلومات انظر إلى مرجع خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج3).

² - سمية لوائي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م "جامع الزيتون نموذجاً"، إشراف: مجاود محمد، شهادة لنيل الدكتوراة في تاريخ لحدث والمعاصر، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: العلوم الإنسانية، جامعة جيلاني لياس، سيدي بلعباس، 1435-1430هـ، 2014-2015م، ص198.

³ - المهدي البجائي: ولد بعد الحرب العالمية الأولى، تتلمذ على يد والده وفي الكتاتيب بمسقط رأسه، التحق بجامع الزيتونة أواخر سنة 1930م، كان أول رئيس تنفيذي لجمعية الطلبة الزيتونيين.... وتخرج بشهادة تحصيل 1936م، بعد عودته إلى الجزائر انخرط في العمل الإصلاحي (أنظر إلى المرجع السابق لخير الدين شتره، ج3).

⁴ - المدرسة الصادقية: أسسها خير الدين التونسي في 1875. وتعد أول مدرسة ثانوية عصرية في البلاد التونسية جاءت لنعاضد مجهود المدرسة الزيتونية في نشر العلم، وقد تخرج من الصادقية جل القيادات والشخصيات السياسية التونسية هامة كالكرييس الحبيب بورقيبة والوزير أحمد بن صالح والكاتب محمود المسموعي ورئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، وضعت هذه المدرسة برامج عصرية، وحديثة، ضمت إلى جانب اللغة العربية اللغات الأجنبية كالتركية والفرنسية والعلوم الصحيحة كرياضيات (<https://ar.m.wikipedia.org>).

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

الطلبة الجزائريين بجامع الزيتوني، والتآلف بينهم وإغاثة المحتاجين منهم قدر الإمكان، وتنشيط المحيط الثقافي والتربوي، وتوفير أسباب انتشار التعليم الزيتوني، وتمهيد السبيل للراغبين في الالتحاق.¹ وتقوم سير المحترفين من الطلبة وإعانتهم.²

وفي سنة 1935م انتخبت الشاذلي المكي³ رئيس لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وقد استطاع بفضل مجهوداتها المميزة أن يرتقي بالجمعية ارتقاءً كبيراً، ونشطت الجمعية نشاطاً كبيراً من أهم النشاطات ها: تمرين الطلاب على الخطابة والارتجال لسد حاجيات الجزائر من الخطباء الذين سيكونون الساعين إلى إيقاظ الأمة من نومها، والباعثين للنهضة المرجوة والذاكرين بتاريخ الأمة وهويتها.

وللمرة ثانية في 06 نوفمبر 1936م عقدت جمعية اجتماعاً لانتخاب المجلس الإداري الذي ترأسه الشاذلي المكي لمدة أربع سنوات، وقررت طبع نشرات سنوية للخطب والقصائد التي يلقيها الطلبة وترسل للجزائر.

أصدرت الجمعية أول نشر أعمالها وهي "الثمرة الأولى" سنة 1937م بتونس التي تمثل حصيلة نشاط الطلبة وكلماتهم التي يلقونها بالمناسبة ومقالات المتعاطفين معهم ومع الجزائر.⁴ حيث تم تميزت هذه الثمرة الأولى بطابع عربي إسلامي،⁵ وجعل الطلبة من العروبة ونهضة

¹ - سمية لوافي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م "جامع الزيتون نموذجاً"، ص 200.

² - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962م)، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 40.

³ - الشاذلي المكي: ولد بخنفه ناجي (ولاية بسكرة) في: 15 مايو 1913 وبها تعلم مبادئ القراءة في العشرينات انتقل إلى تبسة لمواصلة دراسة بمدرسة الشيخ العربي التبسي، التحق بجامع لدراسي 1934/33 وترأس جمعية الطلبة الجزائريين من 1935 إلى غاية عشية الحرب العالمية الثانية لحرب وانتقل إلى محتشد جنان بزورق (النعامة) وأفرج عنه سنة 1943 ليستأنف النضال مع حركة الشعب للثورة الجزائرية ومثلها في مؤتمر باندوغ (اندونيسيا) سنة 1955 واستطاع بعد استقلال تقلد عد والشؤون الدينية بالعاصمة توفي في 02 سبتمبر 1988 ودفن بمقبرة سيدي مرزوق بدالي إبراهيم (انظر إلى مرجع خير الدين شتره، مرجع سابق، ج 3).

⁴ - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1954م، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 274.

⁵ - سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق: 2007، ص 40.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

الإسلامي الشرطين الأساسيين لانبعاث الوطني، مما منحهم سلطة عظيمة ونفوذا قويا على الجماهير.¹

الرحمان شيبان² واصلت نشاطها العلمي والثقافي بالتركيز على معالم التاريخ الجزائري، وفي 1948 أصدرت الثمرة الثانية في تونس فكانت مليئة بالخواطر والموضوعات الأدبية والاجتماعية التي تعكس حياة الطالب الجزائري المسئول في بناء الوطن.³ وكانت الثمرة الثانية أكثر وعياً سياسياً، وتعمقاً في منافسة المشاكل الحادة التي يعاني منها المجتمع، وكشفت عن تطور الطلابي الذي ساهم في تنمية الحس الثوري لدى الطلبة الجزائري ولدى الشعب عامة.⁴ و كان للجمعية نشيد خاص، وضعه الشاعر محمد الأخضر السائحي⁵، أحد أعضائها وفيه من المعاني الجليلة ما يكشف عن أهدافها يقول فيه:

حملة الحمى يا حملة الحمى	عزائمكم في العلا لا تكن
فخوضوا إلى العز لج الدمى	وموتوا كراماً ليحيا الوطن
بلادى شبابك متحد	برغم الفراق ورغم النوى
يناديك ييثك ما يجد	بلادى تراني فيك الهوى

¹ - مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2005، ص220.

² - شيبان عبد الرحمان (1918م): ولد بقرية الشرفة (البويرة)، تلقى تعليمه الابتدائي في الزاوية السحنونية، هاجر إلى تونس سنة 1938م، لكنه انقطع عن الدراسة بسبب الحرب ولم يستأنفها إلا في سنة 1943م، ترأس بتونس اللجنة الأدبية في جمعية الطلبة الجزائريين كما تولى رئاستها عام 1947م وهو العام الذي نال فيه شهادة التحصيل.

³ - سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص275.

⁴ - الجابري محمد الصالح: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس 1900/1962، الجزائر، دار العرب للكتاب، 1983، ص124-125.

⁵ - محمد الأخضر السائحي: ولد في 1918/10 بقرية العلية، بولاية ورقلة، تتلمذ على يد الشيخ البيوض مدة سنتين. توجه إلى الزيتونة سنة 1939م، وعاد إلى بلده بعدها فأسس جمعية الأمل للفن والتمثيل ومدرسة النجاح، مارس التعليم لبعض الوقت بمدينة باتنة، ثم انتقل إلى العاصمة 1952م، من أهم مخرجاته "همسات وصرخات"، "ألوان بلا تلوين"، توفي 16 يوليو 2005.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

يد منه فيك المني يد تهز غداة الرجوع اللوا

وفي 2 و 3 نوفمبر 1955م، انعقاد المؤتمر الزيتوني حيث أصدر المؤتمر لائحة سياسة يعارض فيها بشدة تجنيد التونسيين، حيث أعلنت الهيئة المركزية تضامنها الشامل لصوت الطالب المسلم بتونس من اجل معايشة الطلبة الجزائريين.

واصل الطلبة الجزائريين الزيتونيين اهتمامهم بالقضية الجزائرية من خلال عقدتهم لاجتماعهم في 5 أفريل 1956م، يعلنون تضامنهم مع الشعب الجزائري في كفاحهم¹.

المطلب الثاني: أسباب ودوافع ظهور الجمعية

لقد ساعد على ظهور هذه الجمعية عدة عوامل وأسباب يمكن ذكرها:

- منذ تأسيسها ركزت على تحصيل العلم وخلق علاقة بين الطلبة وأهملت الجانب المادي للطلبة، وهذه الوضعية المأسوية دفعت الطلبة من جلال جمعيتهم إلى طلب مساعدة من إخوانهم الجزائريين المقيمين بتونس².

- والقانون الذي كانت فرضته السلطة الفرنسية على الجزائر وتونس المتمثل في منع قيام أي جمعية تحت طائلة قانون 1881م³ القاضي بمنع إقامة أي جمعية في أي مجال إلى أن جاءت 1434م أين تنازلت فرنسا عن هذا القانون، وسمحت بإقامة الجمعيات والنوادي⁴.

- ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مايو 1931م الإصلاحية التربوية، والعاملة على إيجاد نشاط أكثر نشاطاً، وتوحيد الجهود الجماعي المنظم بقيادة المشايخ الإصلاحيين.

¹ - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، دار سيدي الخير، الجزائر، 2013، ص133.

² - براهيم بلوزاع: نظرة على الجزائر بين 1947 و1962م من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية

(الزهرة، الأسبوع، الصباح، نموذجاً)، ط1، 2015، دار كوكب العلوم، الجزائر، ص56.

³ - صدر هذا القانون سنة 1881م أصدرته الإدارة الفرنسية بتونس وكذلك بالجزائر أمرت في حرية إنشاء الجمعيات وكانت تجعل من جمعية مدة الانتصار طويلاً حتى تحصل على رد الحكومة بمنح الترخيص أو الرفض.

⁴ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، مصدر السابق، ص109.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

- الدور الذي قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان لتلك الصرخات التي بعث بها الشيخ منشئ الحركة الإصلاحية، و أثرها الفعال في توجيه النخبة إلى الشمال الإفريقي، فهجرات العشرات من أخواننا إثر تلك الصرخة إلى هذا المهجر العلمي والمواطن الروحي، يعتبر كعنوان لبدء نهضة ثقافة، وبزوغ شمس الإصلاح بوطننا.
- حاجة الطلبة الجزائريين الزيتونيين إلى هيكل اجتماعي وثقافي منظم يعتمد إلى توحيد صفوفهم، وتقريب وجهات نظرهم وتيسر أمورهم المادية وتحسين ظروفهم المعيشية الصعبة.
- ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتوني خلال الثلاثينات كدليل على جهود جمعية العلماء المسلمين في تخريج عد كبير من الطلبة الجزائريين وتوجيه أكبر قدر من البعثات العلمية نحو تونس كدعم للعمل الإصلاحي في الجزائر خاصة بعد تفكك الجمعية وخروج بعض أعضائها¹.
- تفاقم مشاكل الطلبة الجزائريين بتونس المادية والمعنوية جعلتهم بحاجة إلى من يكفلهم ويتولى أمورهم ويجمع شتاتهم، ورغم قلة أفراد هذه البعثات الأولية إلا أنها لم تجد هناك ما يشجعها على التواصل في الأخذ من مناهل العلم، فتبرأت من الصعوبات والعقبات، وأظهرت من الشكوى ما كان ملفتنا لانتباهه².
- ظهور عدد من الطلبة المتميزين بروح الحماسة والفاعلية والقدرة على التسيير والقيادة أمثال: الشيخ الشاذلي المكي والأستاذ عبد المجيد جيوش.
- تأثر الطلبة الزيتونيين بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا الذين أصبحوا زعماء الحركة المغربية أمثال: مصالي الحاج، فرحات عباس، المنجي سليم، صالح بن يوسف، الحبيب تآمر...
- ضرورة التكفل التام بالطالب الجزائري، وإبقائه على أخلاقه، خاصة وأن سن الطالب الزيتوني يتراوح بين خمسة عشرة و عشرون سنة وهي مرحلة حساسة، وكان أغالبهم يأتون من البوادي و الأرياف، ولم يكن لهم خبرة بالمدينة ولا بالقرية و ولا بالحرية التي سوف يعيشونها في تونس، أو انجرفهم إلى تيارات إيديولوجية محددة، وأهداف التي لا تخدم الغاية التي هاجر لأجلها إلى تونس.

¹ - سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص106.

² - سمية لواني : نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م، مرجع السابق، ص197.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

- نمو الوعي القومي والإحساس الوطني لدي الطلبة الجزائريين مما أخذ بهم إلى التوحد والالتحام بدافع الشعور والانتماء إلى الوطن الواحد والقومية الواحدة "... و الأمة الجزائرية في هذا الظرف لم يخلق فيها ما يقال له الوعي القومي والإحساس الوطني حتي تشعر بما يعانيه الطلبة، وتؤمن بضرورة الثقافة والأخذ بيد ذويها، والأنانية آخذة بالنفوس".¹

المطلب الثالث: أهداف الجمعية

إن الأهداف لا تختلف عن الأغراض لكن يفصل في هذا العنصر. الرئيس الثالث للجمعية وهو الشاذلي المكي. طلب من مندوب الشرق العربي على تعليق خاص بحالة الطلبة الجزائريين بتونس وقد أمده بالتقرير حول حالة الطلبة الجزائريين². وقد صرح الشاذلي المكي: "بأن عدد الطلبة الذين يزاولون دروسهم بجامع الزيتونة يزداد كل سنة حيث تم تسجيل 50 خلال السنة الدراسية الحالية، والذي يمثل مجموع 300 طالب جزائري بالزيتونة وأهداف الجمعية:

- مساعدة الطلبة الذين هم في حاجة المادية والمعنوية.
- إسكان الطلبة الفقراء ولهذا قامت الجمعية بالكراء أولا في انتصار الشراء في حدود الموارد المتاحة بناءات تأوي التلاميذ.
- توطيد الروابط الأخوية بين تلاميذ جمعية بصفة عامة والجزائريين خاصة وفي هذا الباب تقوم الجمعية بتنظيم محاضرات ومحادثه من خلالها يتبادل كل من الطلبة التونسيين والجزائريين أفكارهم، رؤاهم لإثراء معارفهم وتصويب أحكامهم.
- السهر على توجيه الطلبة الجزائريين الدارسين في الزيتونة، و حمايتهم من الضياع في الشوارع.
- بث روح التعارف والتآلف بين سكان شمال إفريقيا من خلال الاجتماعات و النشرات فكان ذلك تذكيرا بعهد دول صنهاجية. والموحدين التي جمعت شمال هذا الشمال.

¹ - سمية الوافي: نفس المرجع السابق، ص 198.

² - عامر مريقي: المرجع السابق، 113.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

- تدريبه على الكتابة والخطابة حتى يستطيع أخذ حظه من الآداب العالية، ويؤدي واجبه في خدمة اللغة والمجتمع فيرجع تاريخ آباءه وأجداده.

- الارتباط العضوي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و أعمالها القائمة على الدعوة والإصلاح¹.

ويقول الشيخ عبد الرحمان شيبان عن نشاطات، كانت جمعية الطلبة الزيتونيين تقوم بعدة أنشطة ذات أهداف أدبية وعلمية وفنية. وإجراء دورات تكوينية في بعض المواد المقررة لتدريس الطلبة المقبلين على شهادتي الأهلية و التحصيل. ففي سنة 1947م-1948م نجح بتفوق نحو 20 طالبا من مجموعة 23 طالبا من نسبة 85 بالمائة وهي نسبة عالية.

- والتكفل التام بالطلبة الجدد إداريا ونفسيا².

- تكوين خالية طلابية في هيكل يجمع شتاتهم ويرعي أمورهم بالجزائر

وكان الهدف أيضا من تأسيس الجمعية التقليل من العراقيل و أن تجمع شمل و تشد أزرها وتجعلها في اطمئنان مما يؤدي ويعيق، مع أحياء بعض المناسبات الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف والمهجرة النبوية³. وكذلك إجراء دورات جماعية في الخطابة بأنواعها في الأدب أو الفقه أو الشعر والسياسة⁴. والحفاظ على القيم الإنسانية في المجتمع التونسي.

¹ - سمية لوائي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962، المرجع السابق، ص202.

² - سمية لوائي: ، المرجع السابق، ص204.

³ - كان الطلبة في كل احتفال بمناسبة دينية أو وطنية يقومون بجمع مبالغ مالية بينهم لشراء كل ما يلزم الاحتفال، خاصة وأن مطاعم سكنى الطلبة كانت تغلق أبوابها خلال المناسبات الدينية.

⁴ - خير الدين شتره: المرجع السابق، ص 846.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

المبحث الثاني: نشاطات جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين

ساهم الطلبة الجزائريين المهاجرين إلى تونس بشكل كبير في عدة نشاطات مختلفة منها ما هو ثقافي واجتماعي أو ما هو ذات خلفيات سياسية ، حيث كانت تسعى بالرقى إلى المستوى كالجمعيات الاخرى إلا أنها لم تحظى بذلك بسبب الجانب المالي لديها، ولكنها قامت بنشر عدة نشراتها كالثمرة الأول ، وكذلك بأعمال في مجال الأنشطة العلمية والأدبية سواء كانت فردية أو جماعية ، وهنا في هذا المبحث درسنا النشاطات التي كانت تقوم بها خلال هذه الفترات كتالي الثلاثينات و الأربعينات بعد الحرب و الخمسينات حيث حاولنا التركيز على الوقائع التي جسدت نشاطها.

المطلب الأول: نشاطات الجمعية مطلع الثلاثينات

يمكن اعتبار سنة الثلاثينات من أهم الفترات بالسبب لهذه الجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، إذ تميزت خلالها بالنشاط والحيوية. وهنا أخذت الهيئة الإدارية على عاتقها تكوين الطالب في البداية تكويناً أدبياً وعلمياً. باعتبار الطالب رجل الإصلاح الذي سوف يلتحق بالركب حين يتخرج من الزيتونة، وعليه أن يتحلى بالقدرات التي تؤهله للارتقاء إلى المستوى الذي ينتظره منه أبناء أمته¹

ففي عهد الشاذلي المكي استقبل رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الحميد ابن باديس ثلاثة مرات بين سنتي (1936-1937م)، من أجل إلقاء محاضرة على شرفها وكانت استجابة ابن باديس تلقائية لهذه الدعوة فكان له لقاء مع الجمهور التونسي في منبر قصر الجمعيات الفرنسية بتونس، ألقى فيها محاضرة ركز من خلالها على تحليل أوضاع الجزائر العلمية والسياسية و الاجتماعية، وأثناء هذه الزيارات كان ابن باديس كثيراً ما يلتقي بأعضاء الجمعية ويحضرهم بنفحات منه، في كل هذه اللقاءات كان يدرس رئيس الجمعية في مجلس أعضائه (المثل العليا، ويريه من نفسه نماذج مثلي)².

¹ - سمية لوافي: المرجع السابق، ص 207.

² - خير الدين شتره: المرجع السابق، ص 1236.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

وفي هذه السنة أصدرت الثمرة الأولى (من مطبعة الشباب، شارع باب منارة، رقم 21، تونس) واختير لها هذا الاسم تعبيراً عما كان يساورها من شعور بالفخر وهي تقدم أولى ثمراتها. حيث قال الأستاذ أحمد مريوش: " وكانت الثمرة منبراً شاملاً جامعاً فتح شهية الكتابة لدي العديد من الطلبة الجزائريين، والذين كانوا ينشرون في الجرائد التونسية العديد، وبلغ عددهم مطلع 1937م أكثر من 55 ناشراً وكاتباً... لذلك تعد الثمرة همزة وصل جديدة بين رجال الثقافة العربية الإسلامية، واحتوت الثمرة الأولى ملفاً حافلاً بالدراسات الدينية التي ألفت بمناسبة ذكرى الإصلاح وكل ذلك عمق من التلاحم والحس الوطني بين جموع الطلبة"¹.

محتويات نشرة "الثرمة الأولى":

قبل ذكر محتوياتها لابد من سرد معلومات عنها كانت في السنة الرابعة للجمعية (1355-1356هـ) و(1936-1937م) جمعتها ورتبتها اللجنة الأدبية للجمعية، وقام بنشرها وتصحيحها المكّي الشاذلي رئيس الجمعية. وقد احتوت على:

- الإهداء: جمعية الطلبة.
- مقدمة: الأديب أحمد الأغواطي (الكاتب العام للجمعية).
- أربعة كلمات في حياة ابن عبد الله: الشاذلي المكّي (رئيس الجمعية).
- المثل السامية للهجرة النبوية: الأستاذ عبد الحميد بن باديس (رئيس ج.ع.م).
- كلمة: الفاضل العلامة محمد المختار بن محمود (أستاذ بالجامع).
- آلام المهاجرين: محمد العربي الصائغي (عضو مستشار بالجمعية).
- نظرة حول ذكريات الهجرة: أحمد بن البشير اليحياوي (نائب الرئيس).
- ذكرى الهجرة (قصيدة): عبد الله الزبيبي (شاعر من تونس).

¹ عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية - 1934-1947م، المرجع السابق، ص142.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

- حول الهجرة: أبو يعلى الزاوي (عضو جمعية العلماء المسلمين بالجزائر).
 - أثر الهجرة في الإسلام: علي رحومة (من الجزائر).
 - حول محمد والغار: محمد الشباكي (نائب الكاتب العام).
 - محرم سنة 1356هـ "قصيدة": الشاعر محمد الأخضر السائحي (عضو بالجمعية).
 - نظرة إجمالية في حياة الرسول: مصطفى الجيجلي (أمين مال الجمعية).
 - ذكرى هجرة منقذ الكون وسر الوجود: محمد الصادق بسبس¹ (من تونس).
 - الصفح الجميل: أحمد حماني ألميلي (كاتب عام الجمعية).
 - أصحاب محمد يستشهدون في جنوب قسنطينة: عثمان الصائغي (مراقب عام).
 - إسلام عمر: الوردى التبسي².
- نلاحظ: ما جاء في الثمرة الأولى فإن الجمعية التمسّت من بعض العلماء الجزائريين مشاركتهم في احتفال الجمعية، وقد اعتذر عن المشاركة العلامة المؤرخ أستاذنا الشيخ المبارك ألميلي، والأديب النابغ الأستاذ مفدى زكريا.

- نطلب من وزير الداخلية أن يتدخل في حل و إجابة مطالب التلامذة المشروعة قبل حلول الموسم الدراسي كما فرض ذلك مصالح فرنسا بهذه البلاد...³
- وفي سنة 1938م قامت الجمعية بعقد مسابقة أدبية موضوعها: "الحياة الأدبية من حياتي الأمير خالد، والمرحوم عبد القادر الجزائري" وقد خصصت للمسابقة جائزتان عظيمتان للفائز

¹ - محمد الصادق بسبس: ولد بتونس العاصمة، وتوفي بها 19/أكتوبر/1978، درس بالزيتونة، وساهم طيلة حياته في النضال الوطني والثقافي، ومن أشهر وملفاته خطة الحسبة بتونس، محمد عثمان السنوسي، حياته وأثاره، وتحقيق الكتاب: النازلة التونسية.

² - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، المرجع السابق، ص142.

³ - عامر مريقي: المرجع السابق، ص143.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

الأول و الثاني، ولعل الهدف من هذه المسابقة كما ذكرته الجمعية هو: "بعث التاريخ من جديد وتشجيع الناشئة على خدمة الأدب واللغة، حيث وقفت أيضا التعيين مثل هذا الموضوع بنوع خاص...". ومع بداية 1939م عقدت اجتماع عام انتخب فيه الهيئة الإدارية، وقدمت التقرير المالي لسنيتها الخامسة حيث "تقرر في بيان على خدمات الجمعية وفوائدها وهي كالتالي: - إرشاد الطالب إلى الدين وتعاليم الكتاب والسنة.

كما أقامت الجمعية مهرجانا عام تداول على طاولة فيه مجموعة الأدباء والشعراء في 06 جانفي 1939م.

وقامت بالاحتفال المولد النبوي الشريف (1358هـ-1939م) بقاعة الجمعية الفرنسية، وقد حضره جمع غفير من التلاميذ الجزائريين والتونسيين¹. وقد اعتذر عن المشاركة في الذكرى كل من الشيخ مبارك ألميلي² ومفدى زكريا إذ لم يتمكنوا من تلبية الدعوة الموجهة إليهما فقاما رسالتي اعتذار، حيث جاء في رسالة الشيخ ألميلي: تعبير فخر عن هذا النشاط الذي حقق فيه طلبة الجمعية حلما طالما راوده منذ أن كان تلميذا بجامع الزيتونة، وهو يتحقق اليوم بإذن الله وبفضل نشاط الجمعية الدعوى، وبفضل جهود كبار أساتذتها الجزائريين والتونسيين، وبفضل حب الطلبة للعمل المثمر.

وتضمنت رسالة مفدى زكريا الدعاء والشكر والتعظيم لما يقوم به الطلبة من أجل غد مثقف بعيدين عن وطنهم الأم، وعن أهاليهم حيث جاء في رسالته بهذا الشأن: "أبقاكم الله لهذا الوطن الذي يستنجد بكم ويستغيث ويتربكم بفارغ صبر لتنتشلوه من هوة الفناء والانحلال، بما

¹ - عامر مريقي: مصدر السابق، ص 145.

² - مبارك ألميلي: 1898-1945م ولد بالمبلية وبها حفظ القرآن الكريم وزوال دروس الابتدائية ثم يلتحق بدروس الشيخ ابن ياديس بقسنطينة ومنها انتقل إلى جامع الزيتونة وأخذ عن علمائه، وبعد تحصيله على شهادة التطويع رجع إلى الجزائر 1924م لينخرط في العمل الإصلاحي، وينشئ مع ابن باديس جريدة المنقذ والمطبعة الجزائرية ثم واصل رسالته التعليمية بالأغواط حيث مكث بها 7 سنوات ليعود إلى المبلية فأنشئ بها مسجدا ومدرسة، من أبرز مؤلفاته رسالة عن الشرك ومظاهره.

الفصل الثاني: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بين النشأة والتطور

تقومون به من التضحية، وما تقدمونه في سبيل السعادة من جلائل الأعمال فهنيئاً لكم يا أبناء اليوم ويا رجال الغد¹.

وفي الأخير استطاعت الهيئة الإدارية في عهد رئيسها الشاذلي المكّي وكاتبها أحمد بن أبي زيد الأغواطي بأن تقوم بدور بارز في دعم العمل الفكري والسياسي وربط الصلة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والإعلان عن نفسها في الصحف وإظهار كيانها إلى حيز الوجود²

¹ - سمّية لوافي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م، مصدر السابق، ص213.

² - محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص120.

المطلب الثاني: نشاطات الجمعية مطلع الأربعينات :

أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية انطوي نشاط الجمعية في الفترة، و حيث هاجر رئيسها الشيخ الشاذلي المكي إلى القاهرة، ولم تستأنف نشاطها إلا بعد الحرب، وبعدها عادت الحياة إلى طبيعتها هبت الجمعية إلى لم شتاتها بمساعدات مالية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تبرعات أشرف على جمعها الشيخ أحمد المسعودي وكان عملها الأدبي في هذه الفترة أبرز من سابقه، فتعهدت بإقامة الاجتماعات الأسبوعية في مساكن الطلبة، تلقي فيها الخطب والمقالات المتنوعة، كما تعهدت بتصحيح المواضيع المختلفة التي كانت تقدمها للطلبة في كل أسبوع، مما كان له الأثر الحسن في امتحان شهادة الأهلية في تلك السنة¹.

وفي عام 1946م² أعيد فيها تشكيل هيئة الجمعية إثر نهاية الحرب العالمية الثانية، وأهم ما قامت به خلال هذه السنة التي سبقت فترة يشييان أنها سعت سعياً حثيثاً مع إدارة الجامع الأعظم³ لحل مشاكل الطلبة الجزائريين، ومن جملة ذلك ما حصل للطالب عبد الله شريط حين كان طالباً زيتونياً حين طرد من سكناه لمدة شهر كامل، ولعل بسبب في ذلك كونه طالب زيتوني يدعي الحبيب شويح، ألقى كلمة في قاعة الخلدونية أنكرها بعض الأصول الإسلامية أدى إحالته على مجلس التأديب، فحكم عليه بالردة والطرده من الكلية الزيتونية، وفي مرة كان التلميذ عبد الله شريط حاضراً لدرس عن شيخه محمد ألقاني إذ ذكر التلميذ المطرود ولعنه و شنهه فرد عليه الطالب: "إنه لمن المؤسف أنه يوجد المفسد ولا يوجد المصلح وكلام آخر يتحيز فيه الطالب المطرود". حيث اعتبر الشيخ إن فكره الإلحاد كزميله مطرود، فحواله إلى مجلس التأديب فحكم عليه بالإبعاد عن السكن الطلبة لمدة شهر⁴.

¹ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتونة، مرجع السابق، ص 1249.

² - 1946م: كانت هذه الهيئة مؤقتة لأن القانون الأساسي للجمعية نص على تحديد الهيئة في بداية شهر نوفمبر من كل سنة، أي بعد بداية الدراسة بشهر واحد في دورة تمتد إلى أربع سنوات.

³ - الجامع الأعظم: هو مشروع معماري إسلامي، بارز في دولة الجزائر، يقع في المحمدية بمدينة الجزائر العاصمة. نالت أكبر مسجد في العالم بعد مسجد الحرمين.

⁴ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية - 1934-1947م، المرجع السابق، ص 147.

في شهر ابريل 1946م، قامت جمعية الطلبة الجزائريين بانتخاب الهيئة الإدارية برئاسة احمد وبروح،¹ و تولى رئاستها الشرفية الشيخ بن عاشور، لم تدوم رئاسة الشيخ وبروح إلا أشهر، و أجريت إثرها انتخابات أخرى فاز من خلالها الشيخ عبد الرحمان يشيان² وتكوين هيئة جديدة من الطلبة، ولعل من أبرز ما نهضت به هذه الهيئة في عهد تشييان هو الحصول على مدرسة لإسكان الطلبة الجزائريين، وهي مدرسة نهج الوصفان، ومقر لهيئتهم بنهج عيد الوهاب، وإقامة الذكرى السادسة لوفاة الشيخ ابن باديس.³

ثم آلت رئاسة الجمعية سنة 1947م إلى الشيخ محمد مرازقة، وأصبح النجار كاتباً عاماً لها، وخلال هذه الفترة أصدرت الثمرة الثانية التي ضمنت عدة مقالات أدبية، وقصائد شعرية، ومقالات سياسية لبعض الجزائريين من الأساتذة والطلبة وبعض التونسيين من الساسة والشعراء، وقد أقرت هذه الهيئة الجديدة ما كان موجوداً سابقاً من اللجنة الأدبية واللجنة الخطابية وعملها ونظامها، ومن مآثرها استحداث مكتبة للطلّاب الجزائري بمركز الجمعية التي تبرع بها المحسنون و الفضلاء، إضافة إلى إبراز نشرة الثمرة التي تعتبر الصورة الصادقة لنفوس الطلبة، والمرأة التي تعكس قيمهم الأدبية، على أنها قد تكون أعظم وسيلة لأن يجعل اسم هذه الجمعية في أوساط واسعة وعلماء⁴. وهنا قامت الجمعية في هذه السنة في مجال الأدبي والثقافي هو إحداث ثلاثة لجان رئيسية، وهي (اللجنة الأدبية، لجنة المراقبة، لجنة الخطابة).

– **اللجنة الأدبية:** مهمتها العمل على تنمية ملكة الإنشاء والتحرير في التلاميذ، و ذلك بإعطائهم مواضيع إنشائية يقدمونها كل أسبوع لتصحيحها والملاحظة عليها و الإشراف على كل عمل أدبي

¹ – محمد صالح الجابري: النشاط الفكري والعلمي، المرجع السابق، ص124.

² – يشيان عبد الرحمن (1918): ولد في قرية الشرفة(البويرة) يوم 1908/02/23م، تلقى تعليمه الابتدائي في الزاوية السحنونية، كما يتردد على الفرنسية حيث نال الشهادة الابتدائية، هاجر إلى تونس سنة 1938م، لكنه انقطع عن الدراسة بسبب الحرب ولم يستأنفها إلا في سنة 1943م، ترأس اللجنة الأدبية في جمعية الطلبة الجزائريين كما تولى رئاستها عام 1947م، وهو العام الذي نال فيه شهادة التحصيل.

³ – محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص122.

⁴ – سمية لواي: المصدر السابق، ص217.

تقوم به الجمعية وهذه خدمة جليلة قدمت للطلبة الذين يترشحون لامتحان شهادة (الأهلية، التحصيل، العالمية).

- **لجنة الخطابة:** وهذه تقوم كل ليلة جمعة بعقد اجتماعات تلقي فيها كلمات ارتجالية تمرينا لهم على الحديث باللغة الفصحى بيسر وسهولة.

- **لجنة المراقبة:** وتبذل قصارى جهدها لمراقبة الطلبة والاطلاع على ما يدور في أوساطهم و تحريضهم على العمل المستمر، والمثابرة عليه كما تحثهم على التمسك بالأخلاق الحميدة والأداب العلمية¹.

وفي شهري فيفري و أوت من سنة 1948م قامت الجمعية بسفريات إلى أنحاء القطر التونسي بجمع التبرعات المالية دعماً لصندوق الجمعية وشحذاً للهمم، والتعرف بما كانت عليه حالة الطالب الجزائري الذي يعيش وضعاً مأساوياً ومريراً. ومن المؤكد أن هذا النشاط الذي بذلته الهيئات المتعاقبة بعيد الحرب العالمية الثانية قد ساهم في إبراز النضال الوطني الجزائري وتعزيز المكانة التي يحتلها زعماء الجزائر وخصوصاً مكانة ابن باديس المتألقة التي تجاوزت اعتباره زعيماً جزائرياً محضاً والاحتفال بذكره على النطاق الوطني الجزائري الخاص إلى كونه زعيماً يمثل وحدة المغرب العربي بما قدم من جليل الخدمات في سبيل العروبة والإسلام².

حيث كانت الجمعية على اتصال مع الحزب الحر الدستوري وبالجمعيات ذات الطابع السياسي والثقافي كما كانت تشارك في الاحتفالات أو التجمعات التي تقام في المناسبات المختلفة لتتكلم باسم الجزائر وتبرز نضالها وكفاحها من أجل الحرية و الاستقلال، و إلى هذا فقد كانت تتابع باهتمام كبير ما يقع في الجزائر من حوادث و أحداث، من أهم الانجازات هذه الهيئة هو إصدار للثمرة الثانية التي حددت في التمهيد أهداف هذا الإصدار قائلة: " هي ثمرة يانعة، متنوعة في مذاقها مختلفة في طعمها نقدمها إلى جمهورنا الكريم التواق إلى كل ما ينتجه الشباب، المتشوق إلى كل جديد

¹ - عامر مريقي: المصدر السابق، ص 149-150.

² - خير الدين شثرة: الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتونة ، المرجع السابق، ص 1256.

ومبتغي الظامئ إلى الارتقاء من ينباع الصافية لا من الجداول الكدر... وإنما كل قصدنا أن نسجل ظواهر الشباب، وميوله ونفسيته، ونشجعه على الإنتاج والإحراج والابتكار و التجديد، وأي منا يجهل النتائج التي تنجم عن التشجيع؟ فأقلام الشباب - أخوهم - لا يجودها ويجعلها أخاذة ومبهرة، إلا التأييد والتشجيع".

ولقد تنوعت مواضيعها وكانت صورة عاكسة على الجهود المبذولة والمراحل المقطوعة في سبيل جني ثمار هذه الثمرة، إن لم تكون هي العائدة الأولى الأساسية.

وكان مضمون الفهرس كما يلي:

- 1- دور الشبيبة المثقفة بقلم الأستاذ أمصالي الحاج.
- 21- نهضة الجزائر المعاصرة..... بقلم الأستاذ الحبيب شلي
- 37- عبوة من تاريخنا..... بقلم الأستاذ محمد الحبيب
- 40- ما يجب أن يعمل به..... بقلم الشيخ أبي القاسم البيضاوي.
- 44- نحن طلابا لعزة والكرامة بقلم الأستاذ عمر مالك الليبي.
- 47- في ذكرى العظيم (قصيدة (للشاعر العبقري محمد زيد.
- 50- أرى الفجر يسرين حونا (قصيدة (للشاعر الفحل مصطفى خريف.
- 55- الهجرة وفوائدها بقلم الأديب الأملعي محمود عمار
- 61- الشباب الجزائري بقلم الأديب الأملعي محمود عمار.
- 66- من آثار الهجرة النبوية بقلم الأديب محمد الطيب العلوي
- 70- مبلغ الإحساس الوطني في الجزائر بقلم الأديب الطاهر براهيمة.
- 74- بن بأديس ووحدة الشعوب العربية بقلم الأديب محمد إبراهيمي.
- 82- مسؤولية المجتمع الجزائري بقلم الأديب ثابت الأزهري.

85-الثقافة وأثرها فيرقى الأمم بقلم الأديب عبد الحميد ألتيجاني

88-نتيجة الصبر و الكفاح..... بقلم الشاب قاسم مولود.

93- آمالا لأمة فينا بقلم الشاب النجيب محمد¹.

ولقد كان لهذه (الثمرة الثانية)، مضمون مختلف كل الاختلاف من النواحي السياسية والاجتماعية عن المضمون الذي قدمته (الثمره الأولى) التي اقتصرت آنذاك على إثارة الحوافر والمشاعر، ودفع الطلبة إلى التفكير الإيجابي، وحثهم على سن الطرق الكفيلة بتوحيد صفوفهم وربط مصيرهم بما يحدث في الجزائر، إذ أظهرت هذه الثمرة مدى وأهمية العمل السياسي إذا أحكم استغلاله بين صفوف الطلبة الذين يمثلون ضمير الأمة، وقدراتها.

وحيث كانت المدة بين الثمرة الأولى و الثمرة الثانية عشر سنوات التي فصلت بينهم كافية لتعكس واقع الحياة المعاش في الجزائر، ومع تطور الأحداث السياسية، ونضج الطالب فكريا دفع به إلى التفكير في إقحام نفسه سياسيا، والتفكير في تحرير بلاده وإن لم تسمح له الظروف بالمشاركة على أرض الميدان، وظلت فكرة الوحدة الوطنية والعربية المغربية الشغل الشاغل لجميع الطلبة على اختلاف أعمارهم الذين رأوا فيها تحقيق الهدف المنشود لان في الإتحاد قوة، وتحديا لمقاومة المستعمر².

المطلب الثالث: نشاطات الجمعية مطلع الخمسينيات

بدأت الجمعية سنة 1948م بتردي لما أصابها من ارتقاء و انكماش، فأصبحت أصداء جمعية تظهر واهنة في الصحافة وعلى استحياء، وكان تأثير واضح بانكماش حركة الإصلاح، وهنا دب خلاف بين أعضاء الجمعية³ وانقسمت الجمعية إلى مجموعتين:

1-مجموعة الخط الباديسي(جماعة البعثة)، هذه انتهجت نهج جمعية العلماء المسلمين وسارت عليه وكانت تعتبر نفسها أنها الأولى بقيادة الجمعية،

¹ - سمية لوائي: المرجع السابق، ص221-222.

² - محمد صالح خابري:النشاط العلمي والفكري، المرجع السابق، ص129-130.

³ - محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص132.

2- مجموعة الخط المصالي: حيث انتهجت نهج جماعة حزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، ودخلت صراع مع جماعة البعثة.¹

وفي هذه الفترة لا نكاد نعرف شيئا عن أحوال الجمعية ولا عن أعضاء الهيئات الجديدة التي ساهمت في إدارة نشاطها، وفي سنة 1949م نشر الطالب حميدات مقالا يحيي فيه ذكرى الأمير عبد القادر² ويشير في آخره إلى أنه الكاتب العام لهذه الجمعية.³

وفي سنة 1951م بدأت الجمعية تسترجع بعض قوتها حيث أقامت حفل شرفي للمتخرجين في تلك السنة أقيم الحفل من أجل الطلبة الذين تحصلوا على شهادتي الأهلية والتحصيل، وقد حضره جمع غفير من الطلبة وبعض الشخصيات التونسية والجزائرية المدعوين من قبل الطلبة، وفي سنة 1953م استعادت حيويتها وفي هذه السنة عقدت اجتماع وخصصته للنظر في تجديد مكتبها الإداري، حيث وضعت برنامج عمل للخروج من المشاكل المادية والمعنوية اللائق بصفة التلميذ الجزائري⁴. وفي 1953/12/18م عقدت اجتماع وانبثق عنه هيئة إدارية جديدة قامت بجملة من الأنشطة الثقافية والأدبية... واستمر الوضع على هذا النسق إلى سنة 1955⁵.

وخلال سنوات 1953م، 1955م قامت الجمعية بنشاط حيث طافت أنحاء الجزائر تعرض مسرحية الخلفية العادل، وكان بها فريق من الطلبة المتطوعين لتمويل صندوق الجمعية، ولكن رغم الانتعاش الظاهري، وكانت الجمعية تشكو من انقسامات واضحة بين صفوفها لأسباب السياسية، وكان بعض الطلبة يتألمون لهذا الانقسام في وقت هم بحاجة فيه إلى توحيد الصفوف ورضها، مما حمل أحدهم علي أن يصور هذه الوضعية في احدي المقالات الصحفية مشيرا إلى ظاهري الائتلاف

¹ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج2، دار البصائر، الجزائر، ط2009، ص1222.

² - الأمير عبد القادر: ولد الأمير في سنة شهر مايو 1807م، ببلدة القيطنة قرب مدينة معسكر، تعلم عبد القادر القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز 5 سنوات وحفظ القرآن الكريم وكانت له معرفة بأصول الشريعة ولم يتجاوز 12 سنة، ثم أرسله أبوه إلى وهران لمواصلة دراسته بمدرسة سيدي أحمد خوخة بوهران ولكن لم يعجبه طريقته التدريس التقليدية فعاد إلى القيطنة، لم يقتصر على العلوم الدنية والدنيوية بل اهتم بالفروسية وركوب الخيل وفنون القتال.

³ - سمية لوائي: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930م- 1962م، المرجع السابق ص235.

⁴ - سمية لوائي: المرجع السابق، ص236.

⁵ - خير الدين شتره: المرجع السابق، ص1222.

والاختلاف في الحياة الطلابية، معللاً ذلك بتزايد أعداد الطلبة الذين أصبحت كثرهم مصدر خلاف، وفلهم مصدر التضامن فيقول: " عاشت جمعية الطلبة الجزائريين 16 سنة موحدة الصفوف، ولما تركزت وذاع صيتها وكثر التلاميذ الجزائريون بتونس انشقت على نفسها¹.

ويقول يحي بوعزيز² بأنة واحد من الطلبة الذين عاصروا الأحداث بنفس ذلك الجو كالتألم في جمعية الطلبة الجزائريين كما عاشها الآخرون من جيله.

و كانت الذكرى الخامس عشر لوفاة بن باديس قد خففت من حدة الخلافات التي كانت قائمة بين الطلبة، فإن التأييد الذي أخذت تحضي به الثورة من قبل الطلبة كان محفزا وعاملا حاسما في مباركتها من اندلاعها، و تحمسهم لالتحاق البعض منهم بصفوفها، وتسخير البعض الآخر قواهم الفكرية والثقافية لتمجد بطولاتها بأقلامهم من خلال الجرائد التونسية، وبذلك فإن أوضاع الجمعية ولن تعد لها تلك الأهمية التي كان يعلق عليها الطلبة آمالهم، باعتبارها بؤرة ثورية، وخليّة وطنية تتيح لهم العمل من حين إلى آخر للتعريف بالقضية الجزائرية.

ومع ذلك لم يكن من السهل التخلي عن الجمعية ومكاسبها منذ الوهلة الأولى لقيام الثورة، فعدد الطلبة المقبلين على جامع الزيتونة كان في تزايد مستمر، وكانت مشاكلهم بحاجة إلى الإبقاء عليها، وعليه حاول جمع من الطلبة إعادة الروح إليها و إعادة بعثها من جديد، وبذلك قرروا القيام بجملات تربوية و إعلامية بهدف تعريف الطالب بما يجب أن يتميز به من أخلاق فاضلة، تدله على العمل الصالح وتمكنه المساهمة في بناء مستقبل الأمة الجزائرية التي هي بحاجة ماسة إليه والذي لا يتحقق إلا بالعمل الجماعي والإتحاد لخدمة العام، وحيثي يكون كفؤا للحصول على عضوية الجمعية³.

ونري أن الطالب يحيي بوعزيز قام بكتابة مجموعة مقالات حول موضوع رسالة الجمعيات في سنة 1957م، على غرار ما كان قد قام به عبد الحميد بن هدية الكاتب العام للجمعية في سنة

¹ - محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص 136.

² - يحي بوعزيز (1929-2007م): ولد 27 ماي 1929م في قرية الجعافرة بـ برج بوعريش، تلقى تعليمه الأول على يد والده، ثم زاول دراسته في مدرسة خاصة منذ 1947م، وفي آخر عام 1949م التحق بمعهد الزيتونة في تونس وتحصل منه على شهادة التحصيل 1956م.

³ - محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص 140-141.

1954م، حيث اشتملت أعدادها الأولى على ذكر الشروط التي يجب أن يتوفر عليها أعضاء الجمعية، ونذكر بعضها:

- أن يتجردوا من الأهواء والعواطف والتحيز المزيف.
- أن لا يتشبثوا بحب الظهور و التكبر و الاستعلاء.
- أن يكون بين أعضاء الهيئة الإدارية الوئام التام و الإخلاص الصادق، والأخوة الكاملة، والتسامح والود مع الرصانة والتعقل.
- الإخلاص والصدق على المثابرة والعمل¹.

نستنج أن الجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين جاءت نتيجة جهود رجال الإصلاح الذين كانت لهم علاقة بتونس، من أجل جمع الطلبة ولم شملهم في التنظيم الطلابي الجزائري في الزيتونة، وقد مرت بعدة ظروف قاسية كان الطلبة يعيشونها تحت ظل الإجراءات الفرنسية باعتبار تونس محمية فرنسية، والغرض من تأسيس هذه الجمعية هو تكوين الطالب تكويناً سياسياً

¹ - سمية لواحي : المرجع السابق، ص 244.

الفصل الثالث : جمعية الطلبة الزيتونيين والثورة الجزائرية

المبحث الأول : أوضاع الجمعية إبان الثورة التحريرية

المطلب الأول: النشاط الصحفي

المطلب الثاني: النشاط العلمي

المطلب الثالث: نشاط في مجال السياسي

المبحث الثاني: انقسام الجمعية وتأسيس جمعية البعثة الزيتونية

المطلب الأول: انقسام جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين

المطلب الثاني: تأسيس جمعية البعثة الزيتونية

- المبحث الأول: نشاط الجمعية إبان الثورة الجزائرية

رغم الظروف المحيطة بهم والضغوطات الممارسة من طرف الاستعمار على الطلبة إلا أنهم قاموا بنشاطاتهم المختلفة كنشاط صحفي والعلمي والثقافي ، حيث ساهموا في هذه الفترة في نشر العديد من الصحف من أجل نشر الوعي وتوعية كل من الشعبين الجزائري وتونسي، وبعدها ظهر خلاف في جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، مما ارتى إلى تأسيس جمعية البعثة الزيتونية. وكيف كان نشاطها في فترة الاستعمار؟ ما هي هذه جمعية لبعثة الزيتونية؟

- المطلب الأول: النشاط الصحفي

قام العديد من الطلبة الجزائريين بنشاط كبير في الصحف التونسية، وتعداه لقيام البعض بإصدار صحف والكتابة فيها كالزهرة وجريدة الحاضر الجزائري؟ ومن هؤلاء الجزائريين الذين كان لهم دور في الصحافة التونسية كعلي بوشوشة¹. حيث قام أن يجمع حوله عددا من العلماء والمثقفين أمثال البشير صفر، وقد أفادت هذه الجريدة في تكوين الرأي العام التونسي بما تورده من أخبار داخلية وخارجية و انتقادات لبعض تجاوزات الإدارة الاستعمارية²، ورغم كل الصعاب التي واجهت إلا أنه ولم يتوقف عن جهوده في خدمة وطنه عند هذا الحد فحسب بل استمرار في ميادين أخرى، وعلي الرغم من تهالك قواه وتدهور حالته الصحية، فإنه واصل جهوده في سبيل قضية الشعب التونسي فكريا وسياسيا إلى أن أنكه المرض فتوفي يوم 18 أوت 1917م³. وكان الخضر حسين⁴ من رجال الإعلام

¹ - علي بوشوشة (1859-1917م): ينحدر من عائلة جزائرية هاجرت إلى بنزرت وتصاهرت مع عائلة الشيخ.. وكلاهما أصلها من جيجل أدخله أبوه إلى الكتاب ثم إلى الجامع و أخيرا إلى المعهد الصادقي، ثم أكمل دراسته بإنجلترا أين قضى 3 سنوات بها، وفي سنة 1881م عاد إلى تونس وأسس 1888م جريدة الحاضر... (انظر إلى خير الدين شتره ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج3، ص18).

² - وفاء نعاسي: الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954م)، مذكرة لنيل الماستر ، تخصص، تاريخ معاصر، مشرف: لخضر بن بوريد، سنة 2013/2014م، ص46.

³ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج1، الروابط الحضارية بين القطرين، وأثرها الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، دار البصائر، 2009م، ص504.

⁴ - الخضر حسين: من أصل جزائري، وأسرته ترجع إلى بيت العمري بطوقه، كان قد رحل والده في منتصف (ق.19م) إلى نقطة صحبة صره مصطفى بن عزوز، ولد محمد الخضر بنقطة، ثم انتقل مع والده إلى تونس العاصمة ودخل الزيتونة حيث حصل على شهادة التطويع، وفي سنة 1904م أصدر مجلة السعادة العظمي... كما اختير عام 1953م إماماً لمشيخة الأزهر (لمزيد أنظر إلى خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون، ج3، ص34).

الذي كان له صدي كبير في هذا المجال في تونس، الذي يعتبر صحفيا ورائد ومناضلا من رواد الصحافة التونسية وصحاب امتياز ومحررا ورئيس تحرير، فلقد أسس سنة 1904م، وهو في جامع الزيتونة مجلة " السعادة العظمي " وهي أول مجلة تأسست وصدرت في تونس وقد جعلها نصف شهرية وذات اتجاهين ديني و أدبي ولئن لم يصدر منها سوى 21 عددا فإن مجموعتها تعتبر مصدراً هاماً لتاريخ الصحافة العربية وطليلة رائدة للإصلاح وبذوره الأولى بتونس¹.

وقد عرفت الصحافة التونسية ركودا نتيجة لتعطيلها من طرف الاستعمار، فجاء يوم الأول من فيفري 1912م، ليكون يوما بارزا في تاريخ الصحافة التونسية وفي هذا يتحدث أحمد توفيق المدني فيقول: "... كان يوم تحرير الصحافة التونسية من عقابها الذي كبل رقابها منذ سنة 1912م، وازدانت الآفاق الفكرية والسياسية بعودة الصحف... والمجلات الراقية... وآمنت بأن ساعة العمل قد دقت، ولا أزال بالزيتونية أوالي الدارسة تقدمت إلى الصحف التونسية، وخاصة الصواب والوزير بمقالات متوالية اخترت لها اسم المنصور... وكان يوما مشهودا بتونس يوم بروز المشير وهو يحمل ترجمتي لفصل ممتع... وكان أول مرة ينشر فيها مقال عن السياسة التونسية بمثل تلك اللهجة وهو سبب بإغلاق المشير..."².

شهدت هذا الصحف كالنهضة، الزهرة، والوزير مساهمة الصحفية الجادة، أما الجرائد التي نالت روجاً في الميدان الثقافي والإصلاحي والأدبي بتونس كجريدة " العدلية " التي مثلت الشباب التونسي في الميدان الأدبي لصاحبها الهادي بن أحمد عباس فقد شاركه في تحريرها الشيخ الثعالبي، بمقالاته الشهيرة وقلمه النابه، وكانت أول جريدة وطنية تصدر بالفرنسية هي " بريد تونس " لعبد العزيز الثعالبي التي تطور برنامجها مع الزمن و أصبح يطالب بتمثيل التونسيين في الاستشاري، ودافعت بشدة على مسألة تعليم التونسيين³.

¹ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونية 1900-1956م، ج2، البعد العربي الإسلامي، في نضال النخبة الجزائرية الزيتونية، دار البصائر، 2009م، ص1309.

² - وفاء نعاسي: الطلبة الجزائريون الزيتونيين، المصدر السابق، ص48.

³ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريون، ج2، المرجع السابق، ص1316.

فإن هذه المرسلات قد ربطت بين الطلبة الجزائريين الزيتونيين والصحافة التونسية، كشأن الرابطة الكبرى التي يقوم بها جامع الزيتونة كان يجمع بين القطرين الشقيقين الجزائر وتونس، حيث استطاعت الصحافة والمجلات التونسية أن تحتفظ طيلة أكثر من نصف قرن بتراث أدبي وفكري زاخر وبصفحات مشرقة و مشرفة من العمل الوطني المشترك الذي ساهم فيه الجزائريون المهاجرون مع أشقائهم التونسيين، وكان له التأثير المباشر في وحدة الحركة الوطنية المغربية، وفي إرباك الاستعمار وزعزعته وفي تحقيق الغايات التي كانت تسعى إليها¹.

المطلب الثاني: النشاط العلمي بتونس

بعد تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين عملت جمعية العلماء المسلمين على تنظيم الطلبة الجزائريين المنتسبين لجمعية العلماء في جمعيات أو هيئات تكون تحت رعايتها بواسطة ممثليها، فمذ 1934م قام الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتأسيس الهيئة الإدارية لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في تونس². وبعدها أسندت رئاستها للمهدي البجائي وخلفه عبد المجيد حيرش و أسندوا رئاستها الشرقية إلى الشيخ المختار بن محمود³. وكانت الغاية من تأسيسها حسبما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي، هي تكوين العلاقات الودية الطيبة بين كل الكل الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة والتآلف بينهم و إعانة المحتاجين منهم قدر الإمكان. وأخذت هذه الجمعية تعمل في محيطها الثقافي التهديبي كسائر الجمعيات التي تعمل في نطاقها الخاص بالتربية والتعليم وتوعية الناشئة وتكوينها تكويناً حديثاً يتماشى مع تطورات العصر كما تسهر على إقامة الحفلات الأدبية في المناسبات المختلفة، وتنظيم المحاضرات التي يلقيها من حين إلى آخر

¹ - حير الدين شترة: الطلبة الجزائريون، ج2، المرجع السابق، ص1308-1909.

² - عبد الكريم وبصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص320.

³ - محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص104.

رجال العلم والأدب بالقطر التونسي، كما تشارك في أغلب الحركات التي كان يقودها الشباب في مختلف الميادين¹.

وقد كانت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بعدة احتفالات في ذلك الوقت كاحتفال بالهجرة النبوية وكان ذلك يوم الخميس 12 محرم الموافق ل 25 مارس بمقر الخلدونية حضرها عدد من المشايخ والعلماء تداول الخطابة في الحفل وفي آخره ارتجال محمد المختار محمود خطابا أظهر فيه ابتهاجه وأثنى على الطلبة الجزائريين وعلى رئيس الجمعية الشاذلي المكي، الذي انتخب رئيسا لها سنة 1935م حيث استطاع بمجهوداته المميّزة أن يرتقي بالجمعية ارتقاء كبير وقد نشطت الجمعية نشاطا كبيرا، عملت على استقبال العلماء والخطباء ورجال الجزائر الفضلاء وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي زار الجمعية ثلاث مرات بين سنتي (1936-1937م) ألقى خلالها محاضرات، وأصدرت الجمعية أول نشره تجسم أعمال الجمعية والتي سمتها بالثمرة الأولى وقد صدرت سنة 1937م بتونس اشتملت على ملف لدراسات دينية وملف الطلبة لبعض الطلبة².

واصلت جمعية الطلبة عملها في الإطار التربوي والثقافي في سنتها الأولى، حيث طلب أعضائها بمضاعفة العمل من أجل ترسيخ أقدام الجمعية و إقامة علاقات جديدة بين أعضائها من جهة، وبينهم وبين الجماهير الجزائرية من ناحية أخرى³.

وتعطل نشاط لجمعية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ولكن بعدها استأنفت عملها بعد الحرب، وفي سنة 1947م آلت رئاستها إلى الشيخ محمد مرازقة، وأصبح عمار النجار كاتباً عاماً لها. وفي هذه الفترة أصدرت (الثمرة الثانية) التي ضمت عدة مقالات أدبية وقصائد شعرية، ومقالات سياسية لبعض الجزائريين من الأساتذة والطلبة⁴، ومن الطلبة الذين كان لهم إسهام فكري مشهود الشيخ محمد المكي مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي (1854-1916م) الذي كانت توزر ونقطة

¹ - عبد الكريم وبصفصاف: جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، المرجع السابق، ص320.

² - محمد صالح الجابري: المرجع السابق، ص 105، 121.

³ - عبد الكريم وبصفصاف: المرجع السابق، ص120.

⁴ - محمد صالح الجابري: المرجع السابق. ص122.

في عهد آهلتين بالعلم زاحرتين بالأدب، ناشطين في حركة التدريس والتأليف حتى اشتهرتا باسم الكوفة و البصرة.

و قد تلقى العلم يد علماء الجريدة أمثال عمه المدني بن عزوز، ثم ارتحال إلى تونس العاصمة والتحق بجامعة الزيتونة، فأخذ عن جماعة البشير لتواقي المقرئ... ثم انتقل إلى تونس وباشّر التدريس بجامعة الزيتونة بصفة مدرس غير رسمي سنة 1890م، وتميز بفصاحة القول ورشاقة الأسلوب و جاذبية فأقبل عليها الرواد، من مؤلفات المكي محمد: الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية (نظم)، وأصول الطرائق وفروعها وسلاسلها وغيرها¹.

المطلب الثالث: نشاطهم في مجال السياسي

كان نشاط الطلبة يتجاوز في اغلب الأحيان حدود الجامع الأعظم لدخوله في الساحة السياسية، ولكنهم تأثروا بما يجري في تونس من أحداث سياسية ، لم تقتصر أقامت الطلبة في تونس على العلم والثقافة العربية الإسلامية فقط، بل كانت في مجالات أخرى كمشاركة في المظاهرات التي كانت تحدث. ومن الجزائريين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة وكانت لهم أدوار سياسية الشيخ عبد العزيز الثعالبي فيذكر محمد علي دبوز² عن أوضاع تونس أثناء الحرب العالمية الأولى فيقول: " قد كانت تونس في أثناء الحرب العالمية وبعدها تخوض أعنف معاركها ضد الاستعمار الفرنسي... وكان قائدها في جهادها العظيم هو العلامة الجليل العبقري خريج جامع الزيتونة الشيخ عبد العزيز الثعالبي ... فكان يلقي محاضراته وخطبه الحماسية في النوادي فصار تلاميذ الثعالبي جندا يقيمون المظاهرات وينصرونه في جهاده السياسي وأغلبهم طلبة زيتونيين جزائريين أمثال إبراهيم أطفيش والشيخ أبو اليقظان.

¹ - خير الدين شتره: الطلبة الجزائريين بجامعة الزيتونة، ج2، المرجع السابق، ص1392-1393.

² - محمد علي دبوز: ولد في بريان (فيغري 1919م). درس على يد شيخ المنطقة وفي معهد الحياة بالقرار، انخرط في جامع الزيتونة عام 1942م. ثم بالخلدونية لكنه لم يمكث سوى سنة واحدة ليتنقل بعدها إلى مصر ليلتحق بكلية الأدب. جامعة القاهرة، عاد إلى الجزائر عام 1948م. عمل أستاذا للتاريخ والآداب بمعهد الحياة في القرار. من آثاره تاريخ المغرب الكبير في ثلاثة أجزاء ونخضة الجزائر الحديثة و وثورتها المباركة في ثلاثة أجزاء و أعلام الإصلاح في الجزائر في خمسة أجزاء. (أنظر إلى مرجع خير الدين شتره، جزء3، المرجع السابق، ص34).

ويتحدث أحمد توفيق المدني في مذكراته عن إبراهيم أبو اليقظان "...أنه مقارع مجاهد، ومقاوم معاند صرع الاستعمار ولم يصرعه الاستعمار، ضرب بسهم في جهاد الصحفي والفكري ما لم يبلغ أحد في الجزائر شأوه"¹.

وفي أوائل 1909م انتقل طالب أحمد توفيق المدني إلى جامع الزيتونة ومنذئذ تشكلت لديه الميول السياسية والوطنية ذات الخلفية الغربية الإسلامية وفي أوقات الفراغ يلتف حوله التلاميذ ويستفز همهم للعمل والثور في كل الميادين وتقويم الأخلاق والسعي لجمع كلمة المسلمين، وفي معركة الزلاج 1911/11/07م، كان من بين الذين يطوفون بالأسواق والمقاهي وينادي بأعلى صوته: "نموت ولا نسلم زلاجتا. تعرف في هذه الفترة على رجلين كان لهما تأثير على مجرى حياته هما الجزائريان: حسين الجزيري والصادق الرزقي، وفي إحدى اللقاءات بحسين الجزيري أمام دكان علي وغدير عرض عليه حسين الجزيري أن ينظم إلى أسرة جريدة الفاروق لعمر بن قدور، حيث كان يرأسها بانتظام أسبوعيا ونشرت له (المدني) جريدة الفاروق في نوفمبر 1914م مقالا بعنوان "الإدمان أول وزراء السوء" وهي أول مقال له في كتابة الصحيفة وكتب فيها بعدها، نحو خمس مقالات، لتعطل الصحيفة ويضطهد صاحبها، وكان سبب التعطيل هو نشر مقاله المدني المعنونة بـ "بين لحج الهواجس"².

وفي سنة 1915م بقي القبض على توفيق المدني ومباشرة بعد خروجه من السجن انضم إلى الحزب الدستوري الذي أنشأه عبد العزيز الثعالبي، وحضر الثعالبي مؤتمر الصلح سنة 1919م وبسببه اعتقال وتحت الضغط الجماهيري أطلق سراحه، وبعد عودته أسس الحزب الدستوري سنة 1920م وتولى رئاسته، وعليه الذي قامت عليه حركة الإصلاح والحركة الوطنية في تونس³.

¹ - وفاء نعاسي: المصدر السابق، ص52.

² - خير الدين شتره: المرجع السابق، ج2، ص1144-1146.

³ - وفاء نعاسي: المصدر السابق، ص53.

المبحث الثاني: انقسام جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وظهور جمعية البعثة الزيتونية.

-المطلب الأولي: حل جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

بدأ يظهر الانشقاق في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بعد تولي الشيخ يشيان الرئاسة أي بعد 1947م، وكما يذكر الطالب محمد الشريف الحسني في مقاله: " للحقيقة والتاريخ" فقال فقدت عهدت قبيل الانتخاب إلى بث الدعاية لمرشحها ووصفهم- برسل حزب وطني إلى تونس- أي أنها اتخذت الصيغة الوطنية، مطية وسلمما إلى أغراضها الشخصية فاستغلت سذاجة الطلبة الصغار الجدد، كما استغلت غياب الطلبة بمناسبة عطلة العيد الهجري، فكان المشاركون في الانتخاب لا يتجاوزون المائة والخمسين من مجموع يزيد عن الألف طالب فكانت النتيجة الحتمية لكل هذا أن يعلن نجاحها رغم القانون الأساسي ومواده الصارخة، ورغم احتجاج الطلبة وسخطهم".

وكل هذا آثار ضجة كبيرة بين أوساط الطلبة فكان حديثاً طويلاً أدى إلى عقد اجتماع عقد من أجل إعادة النظر في الحصيلة وإعادة تشكيل بانتخاب جديد يحضره جميع الطلبة، غير أن هذه الفئة تجاهلت القرار وأعرضت عما طلب منها، فما كان من الطلبة إلا عقد اجتماع عام بمقر جمعية الشباب المسلمين انتخبوا فيه جمعية الطلبة الجزائريين بصفة قانونية¹

وفي 1948م تعثر النضال الطلابي الجزائري بالزيتونية من خلال جمعية الطلبة الجزائريين، وتردى إلى حالة دينا من الانكماش فأضحت أصدقاء الجمعية تظهر واهنة في الصحافة وعلى استحياء بسب تردّي الظروف المادية للحركة الإصلاحية بالجزائر خصوصاً في جمعية العلماء المسلمين التي كانت الكفيل الروحي والمادي للجمعية، لتنعكس هذه الحالة التي تمر بها الجمعية على أدوار ونفسيات الطلبة أنفسهم، وهكذا انتقل عدوي الخلاف السياسي الحادث في الجزائر إلى أوساط الطلبة بتونس، الذي مدعاه الصراع الذي كان بين البيانين بزعامة فرحات عباس² و المصاليين (حزب الشعب-

¹ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية-1934-1954، المرجع السابق، ص 181-182.

² - فرحات عباس(1985-1999): سياسي جزائري وزعيم التيار الإدماجي، قام بتحرير البيان المعروف ببيان الشعب الجزائري (بيان 10 فبراير 1934) بطلب من مختلف أقطاب الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها أسس الانعقاد الديمقراطي للبيان الجزائري

حركة الانتصار) بزعامه مصالي الحاج¹ عقب الحرب العالمية الثانية من خلال المواقف بين الإدارة الفرنسية وعندما تحالفت جمعية العلماء المسلمين مع البيانين ضد المصاليين في عدة من المواقف حدث صدام اثر على الساحة الوطنية والصحافة وأداء الجمعيات والنوادي².

كما استقطب الأحزاب و الهيئات السياسية الجزائرية فئات العمال والفلاحين والتجارة والشباب استقطبت كذلك فئات الطلبة داخل الجزائر وخارجها... ففي تونس كان الوضع الطلابي مقسما على هذا الشكل. فقد كان لحركة الانتصار للحريات جمعية الطلبة الجزائريين و لجمعية العلماء جمعية البعثة، وحصل خلاف بين قادة الانتصار للحريات خلال عامين 1953م-1954م، تسرب هو الآخر إلى عنصر الطلبة، وعمل كل فريق المصاليين- والمركزيين على استمالتهم إليه، فبعد مؤتمري بروكسل والجزائر العاصمة في صيف 1954م أوفد فريق مصالي الحاج إلى تونس لاستمالة الطلبة إلى جانبه، وبعده حضر مبعوث من اللجنة المركزية لنفس المهمة وقد عشا هذه الأحداث كطالب عضو في جمعية الطلبة كما عاشها الطلبة الآخرون...)، وكان انتقال هذا الخلاف المضرب بالقضية الجزائرية إلى أوساط الطلبة الزيتونيين عن طريق الطلبة الموفدين (القدماء) من كلا الطرفين إلى تونس قصد التنسيق والتوجيه أو التراس البعثات الطلابية المتولوية.

الطلبة الجدد الذين تم شحنهم مسبقا ضد الطرف الآخر، والسياسيين وممثلي الأحزاب المعنية الذين كانوا يقومون بالزيارات الدورية إلى تونس، و الكتابات الصحفية المغرضة المنشورة في جرائد الطرفين³.

يذكر الشيخ محمد الصالح الجابري في كتاب النشاط العلمي يقول: " وبين سنتين 1948م-1955م تردي النضال الطلابي في حالة من الانكماش والارتقاء، فأصبحت أصداء الجمعية تظهر

ظل يعارض العمل المسلح للغاية 1956 حيث التحق بصفوف الثورة التحريرية أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958.

¹- مصالي الحاج: (1947-1998) سياسي وزعيم التيار الاستقلالي أول من طالب به يعتبر رمز للوطنية والتحرر لكل الشمال الإفريقي، مؤسس نجم شمال إفريقيا تولى حزب الشعب ثم الانتصار للحريات الديمقراطية فالحركة الوطنية الجزائرية غير أن موقفه كان سلبيا من الثورة؟

²- خير الدين شتره: الطلبة الجزائريين في الجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص1262.

³- خير الدين شتره: المرجع السابق، ص1263.

واهنة في الصحافة وعلى استحياء، وتأثرت تأثراً واضحاً بانكماش حركة الإصلاح ودب بين أعضائها الخلاف بين المشيبتين بالمولاة للخط الباديستي وأتباع النهج الذي طلّت تسير عليه الجمعية العلماء، وبين المجموعات الجديدة من الشباب الذي تأثرت بآراء جماعة " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الموالية لمصالي الحاج¹ .

وظل الانقسام حاصلًا في صفوف الطلبة إلى غاية 1957م السنة التي قامت جبهة التحرير الوطني فيها بتجمد الجمعية ونشاطها، لتعيد من جديد في شكل تنظيم يجمع شتات الطلبة، ويرفع بهم فوق الخلافات. وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أخذت وزارة الشؤون الثقافية على عاتقها التكفل بحل مشاكل الطلبة الجزائريين، وذلك بالسعي لدي مختلف الجهات والمنظمات، وبالتنسيق مع الاتحاد، فكان أن عاينت الوزارة الوضع، الذي يعيشونه وقدم الوزير وصفا لحالتهم فيما يلي: "...أما بتونس فإن حالة الفقر التي يعانيها الجزائري قد أثرت نوعا ما على دراسته، فالناجحون في الامتحان غالبا ما ينالون درجة قريب من الحسن أو دون الملاحظة، ولا أنتظر من طالب لا ينال منذ سنوات البكالوريا الضرورية، ولا يأوي في الغالب إلا حجر ضب خرب، أن يقوم بمجهود كبير..".

وانعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس في ديسمبر 1959م، حيث أعاد الوزير تقديم حالة الطلبة بتونس فذكر بأنهم: "...في حالة إهمال تام ونقص عظيم في التغذية واللباس، ولهم مساكن مخجلة، تتنافى مع كرامة الإنسان ويتناول أكثرهم طعامه في مطعم بائس...، ولقد أصيب مالا يقل عن العشرة بأمراض السل و الروماتيزم..."².

وفي سنة 1959م، 64 طالبا وزعوا بين كليات ومعاهد الشرق الأوسط وذلك حسب درجات نجاحهم في الامتحانات وشهاداتهم، وبفضل الجهود التي قامت بها الوزارة، وكذلك الاتحاد تم التواصل إلى تحسين مطعم الطلبة كما ونوعا ومكانا، وكما وضعوا لهم بعض المنح المالية لسد حاجاتهم الضرورية. وتم إعانتهم ببعض الملابس، أما بالنسبة للسكن فإن إنشاء دار الطلبة الجزائريين وتحقق إسكانهم في ظروف تساعد على دراسة لائقة، كما تم قبول عدد كبير من التلاميذ الجزائريين في الداخلين التونسية، سواء بمنح من الحكومة التونسية أو بواسطة منح من الخارج.

¹ - محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري، المرجع السابق، ص132.

² - سمية لواني: المرجع السابق، ص 261-262.

ورغم هذه الظروف القاسية التي عاشها الطلبة الجزائريين بتونس إلا أن ذلك لم يثنهم عن المشاركة في الثورة منذ انطلاقها¹.

حيث كانت كل جمعيتين " جمعية الطلبة الجزائريين " و " جمعية البعثة الزيتونية " تسعيان معا إلى لم الشمل الذي فقد مدة من الزمن، والعمل معا على إسعاد وراحة الطالب الجزائري، ومن جملة قامت به كل جمعية الإشراف على الطلبة الجزائريين بالمعاهد الزيتونية حيث نجد جمعية الطلبة الجزائريين تشرف على الطلبة القاطنين بالمدارس الخاصة للمعهد الزيتوني، ومن أهم المدارس التابعة للجمعية، نهج القنطرة - زنقة بوسنية عدد 06، نهج عبد الوهاب - عدد 66 مكرر.

فكانت جمعية هي الولي والمشرف على الطالب الجزائري، وما يعترضه من مشاكل مع المعهد الزيتوني وأما جمعية البعثة الزيتونية كانت تقوم بنفس العمل الطالب خلال 1949م، حيث كانت تقدم دورا مهما للطلاب الجزائري المتمثل في الوصاية والولاية على الطالب وكانت متحصلة على دار الإسكان الطلبة والإشراف عليهم نهج سيدي الجل بزي عدد 30 زنقة الصغيرة².

وهنا قامت جماعة من الطلبة بحركة الانفصال عن هذه العصابة الساخرة ونشأت - عيشة وضحاها - جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء فتفاءل الطلبة لها، وجعلت من شعارها "الهجرة إلى العلم" وارتبطت في تونس بمعلمين من أعلام الزيتونية العامرة هما الأستاذان الجليلان الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي، مراقب الجمعية والشيخ محمد الفاضل بن عاشور³ مرشدا لها، كل ذلك رغبة منها في الهداية والتوفيق مما جعل جميع الأوساط العلمية الجزائرية والتونسية ترحب بها وتعلق عليها آمالا كبيرة⁴.

¹ - سمية لوائي: نفس المرجع السابق، ص 263.

² - عامر مريقي: المرجع السابق، ص 183-184.

³ - محمد الفاضل بن عاشور: محمد الفاضل هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور، ولد في مدينة تونس يوم 2 شوال 1327هـ/16 أكتوبر/تشرين الأول 1909 وفيها توفي 20 أبريل 1970، أحد أهم علماء الدين الذين عرفتهم تونس من مؤلفاته "الحركة الأدبية والفكرية في تونس" و "تراجم الأعلام"، الدار التونسية للنشر، تونس 1970 "أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي. أنظر للمزيد من المعلومات إلى

⁴ - سمية لوائي: نفس المرجع السابق، ص 224.

- المطلب الثاني: تأسيس جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية

تأسست هذه جمعية تحت رعاية الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد كان تأسيسها لازما لما كانت تعيشه من المأساة الطلابية وتعيشه من ظروف حرجة، تضع فيها القيم المعنوية وتمهل فيها الاعتبار الأدبية الخالصة، ولهذا الفئة ولم الفئة المختارة تأسيس هذه الجمعية حتى تكون منارا للتلاميذ الذين لم تفسدهم هذه الأمور ولم تخالط عقولهم دنيا الأغراض، مما قد يؤدي بالتلميذ إلى يئس عن حطته الأصلية وهي التعلم و الاجتهاد فيه.

فمن أغراضها إذن العمل علي توجيه الطالب الجزائري توجيها ثقافيا بحثا خالصا من الشوائب التي أصابت صفوف الطلبة والتي تعتبر دخيلة في الحياة الدراسية لان التوجيه الأدبي المحض هو الذي ينقصنا وهو الذي نريد أن ينشر ويذيع، هذا التوجيه الثقافي الذي غفلت عنه العقول ونسخت حوله ستائر سوداء وبغضته إلى الكثير من النفوس فوصفوه بضعف في الإيمان¹.

حيث كانت تسعى من أجل تقديم الصور الحسنة للطلاب الذي يود الالتحاق بالمعهد الزيتوني أو المعهد الفرعية له². ومن هنا يتضح لنا أن إنشاء هذه الجمعية ضرورة حتمية لا محيد عنها، في مثل هذه الظروف التي انطمست فيها معالم الثقافة، وقد ذهب وفد منها لمقابلة العلامة الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور مدير الجامع الأعظم وفروعه وعرضت عليه الرئاسة الشرقية مع تقديمها لنسخة من قانونها الأساسي فقبل الرئاسة الشرقية. حيث تركب مجلسها الإداري من الأعضاء التالية:

- رابح بن محمد برنار: رئيسا لها.

- عبد الحميد حماد وش: نائبه.

- محمد إبراهيمي: كاتب عام.

- شريف الحسني: نائبه.

- عبد المجيد الشريف: أمين مال.

¹ - سمية لوائي: نفس المرجع السابق، ص 225.

² - عامر مريقي: نفس المرجع السابق السابق، ص 184.

- محمد ميغازي: نائبه.

- الصغير قارة: مراقب أول.

- حسين مغلاوي: مراقب ثاني.

- العربي الشريف: مراقب ثالث.

- الطاهر وادي: مراقب رابع.

يشنون سليمان، عمر حمياني، عبد الرحمن نوار، السعدي، بوزينة، أعضاء مستشارون¹.

وفي مطلع سنة 1950م تم تحديد المكتب بطاقم جديد ترأسه العنصر الاستشاري السابق تشنون سليمان² كمل شغل في نفس الوقت منصب ممثل جمعية العلماء وهمزة وصل بينها وبين الطلبة البعثة، وقد رغبة رئيس الجمعية أن يبقى ممثلا لجمعية العلماء في تونس ضمن طلبة الجامع، لكنه فضل العودة إلى الوطن ومع مطلع سنة (1950م-1951م)، هنا أيضا تم تحديد المكتب ونتج عنها هيئة جديدة كان رأسها أحمد بوعرزج، وعن ذلك يقول أبو القاسم سعد الله...تولي جمعية البعثة قبل أن تؤول إلى أحمد بوعرزج، ولا أذكر الآن كم بقي على في مهمته وقد بقي مقر جمعية الطلبة الواقع في نهج جامع الهواء هو نفسه مقر جمعية البعثة لأن العلماء هم الذين كانوا يدفعون كراء المحل للسيد علال التونسي، وعندما أكمل بوعرزج دراسته ترك مقاليد جمعية البعثة في يد مؤقتا، رغم أنه لم يكون محسوبا على الطلبة التشيطن في الحياة الطلابية عموما³. في جوان تخرج بوعروج في 1950م، حيث اضطر أعضاء جمعية البعثة إلى تحديد المكتب في بداية الموسم الدراسي (1950-1951م).

¹ - سمية لوائي: نفس المرجع السابق: ص 226.

² - نشون سليمان: ولد في 5 ديسمبر 1905م وهو عضو الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري حتى مارس 1950م ورئيس

اللجنة التونسية للحرية والسلام ولد بمدينة زوغان التي لا تبعد عن العاصمة إلا بخمس كلم، كما فتح عيادة

³ - خير الدين شتره: جمعية الطلبة الجزائريون بالجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص 1223.

وانبثق عن انتخابات التجديد وتولى هذا الطالب أبو القاسم سعد الله¹ رئاسة الجمعية وهذا بعد انتخابه من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي رغم الاعتذارات المتكررة لأبي القاسم سعد الله عن عدم قبول المسؤولية، إلا أنه ظل مسئولاً إلى غاية تخرجه عام 1954م، وبعد تخرجه غادر تونس وترك مهمة جمعية في يد الأخ محمد دريدي التي دامت سنتين. وفي السنوات الأخيرة كانت لصالح لجنة الطلبة الزيتونية؟ وهي حركة قادتها مجموعة من الطلبة الزيتونيين، انضم إليها بعض الطلبة الجزائريين وبعدها تعرضت جمعية خلالها إلى حملة من الإضرابات والمسيرات حيث أدى إلى تعطيل الدروس والسفر المتكررة بالنسبة لطلبة الجزائريين وأثر ذلك على نشاط جمعية البعثة².

من الأغراض التي أنشأت لأجلها الجمعية البعثة الزيتونية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاهتمامات أخرى ترفه عن الطلبة وتفيدهم في نفس الوقت ذاته. وكانت تقدم تشرف على الطلبة خلال سنة 1949م، حيث كانت تقدم دوراً مهماً للطلاب الجزائري المتمثل في الوصاية. وتسعى الجمعية البعثة الزيتونية ألي تقديم الصورة الحسنة للطلاب الذي يود الالتحاق بالمعهد الزيتوني أو المعاهد الفرعية ، وأهم غرض تقدم لجمعية هو تقديم كل ما هو مفيد للطلاب الجزائري³.

نستنتج في الأخير بأن نشاط الجمعية الطلبة الجزائريين في الفترة الاستعمارية شاهدة ركود أثناء هذه الفترة وتراجع نشاطها ولكن بعد انتهاء الحرب استأنفت نشاطها من جديد، وقد تطرقنا أيضاً عن حل الجمعية مما حدث فيها انشقاق حيث انقسمت إلى قسمين " جمعية الطلبة الجزائريين" و " جمعية البعثة الزيتونية الجزائرية"، رغم الانقسام كلاهما كانتا تسيان معا إلى لم شمل الطلبة الذي فقدته الجمعية منذ فترة من الزمن. والاهتمام بالطلاب الجزائري وبعد كل هذا الانفصال ظهرت جمعية

¹ - أبو القاسم سعد الله: لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين من مواليد 1930م بضواحي قمار من ولاية الوادي، الجزائر ، باحث ومؤرخ، حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين، وهو من رجالات الفكر البارزين، ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني، له سجل علمي حافل بالانجازات من وظائف، ومؤلفات، وترجمات. من مؤلفاته: (موسوعة، تاريخ الجزائر الثقافي (9 أجزاء)، و أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (5 أجزاء)، الحركة الوطنية الجزائرية (4 أجزاء...)، توفي 2013/11/14 بالمستشفى العسكري حيث كان يتلقى العلاج. للمزيد من معلومات أنظر إلى

² - سمية الوافي: المرجع السابق، ص 227.

³ - عامر مريقي: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومسيرتها النضالية، نفس المرجع السابق، ص 184.

البعثة الزيتونة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتفاءل الطلبة لها وجعلت شعارها " الهجرة إلى العلم".

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن موضوع جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس كان لها نشاط مميز في مختلف المجالات الثقافية والسياسية وبأنها قامت بمجهودات قيمة في مسارها، وقد توصلنا إلى عدة نتائج نوجزها في مايلي:

- رغم الظروف المحيطة بيهم والضغوطات الممارسة من طرف الاستعمار على الطلبة إلا أنهم قاموا بعدة نشاطات كنشاط صحفي والعلمي والثقافي ، حيث ساهموا في هذه الفترة في نشر العديد من الصحف من أجل نشر الوعي وتوعية كل من الشعبين الجزائري وتونسي.

- كانت هجرة الطلبة الجزائريين إلى مجالاّ واسعا في النشاط الثقافي، حيث عملت على بناء الشخصية الوطنية، وحلق جيل الإصلاح والتغير، وتكوين الأطر القيادية التي تولت حركة الإصلاح وتحرير المجتمع فكريا وسياسيا، وإعدادة للعمل الثوري كحل جذري للمشكل الوطني. و منها كانت هجرة الطلبة إلى تونس تعتبر كرد فعل سياسي وثقافي على السياسية الاستعمارية .

- أما بالنسبة بموضوع الدوافع الغالبة على هجرة الطالب الجزائري ، وقد تطور عدد الطلبة الجزائريين بتونس لم يتعلق بسياسية تعليمية حكومية أو تخطيط منهجي مدروس سابقا ، بقدر مكان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية للفرد الجزائري دور في ذلك وقد اثر ذلك عليها.

- سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بدايات تأسيسها إلى جمع شتات الطلاب بتونس تحت غطاء قانوني هو: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 1934م، بعد مجموعة من عوامل وأسباب أهمها تزايد أعداد الطلبة في تلك الفترة وتذمرهم من الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها. وكانت الجمعية في سنواتها الثلاث الأولى منشغل فيها بالتعريف بالجمعية فقط، وفي سنة 1936م ذاع صوته بشكل مشرف بفضل الشاب الفاضل " الشاذلي المكي".

- وكانت جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين تقوم بأهم النشاطات في السنوات الثلاثينيات والأربعينات، والخمسينات. وقد نتج مآثر والثمار الحنية من جهودها النشرات (الثمرة الأولى: 1937م، والثمرّة الثانية: 1948م). حيث نظم الطلبة الزيتونيين أنفسهم في جمعيات لحماية

أنفسهم، وتأطير نشاطهم الفكري والعلمي، الذي توج بجريدة الثمرة الناطقة باسم جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين.

- وكذلك قام الطلبة بنشاط صحفي وفكري هام في تونس من خلال مشاركتهم في التعبير عن مختلف القضايا كنخب مثقفة لها دور في التغيير والتأطير والقيادة.

- وقد شارك الطلبة الزيتونيين الجزائريين في الثورة الجزائرية تركوا مقاعد العلم من اجل واطنهم وطردهم الاستعمار من بلدهم .

- ودخلت جمعية في حالة من الخلاف والنزعات سنة 1949م، وقد انقسمت الجمعية إلى قسمين وحيث دخلت في سبات عميق سنوات إلى غاية 1955م وبعدها أعدت تنشيط الجمعية قصد الاهتمام بالطالب الجزائري.

- وبعد كل هذا الانقسام وجب عليها بإنشاء جمعية جديدة وهي جمعية البعثة الزيتونية كانت تقدم دور مهم للطالب الجزائري، وكانت تسعى لتقدم كل ما هو مفيد للطالب.

- كانت جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين نموذجاً للطالب وتساعد على تحرير عقله وفكره ليخطو خطوة جادة نحو هدف معين.

الملاحق

تراجم لبعض الرواد الجزائريين بتونس:

1- ابن عزوز المكي (1854-1915م): هو محمد المكي بن عزوز، ولد بنقطة تعلم من الزاوية الرحمانية، التي أنشأها والده ثم انتقل إلى الجامع الزيتونة، إلى أن أصبح من كبار علمائها، ورغم إقامته في تونس إلا أنه كان يزور الجزائر كل سنة. يلقي الدروس و يرشد الناس، وبسبب مضايقات الاستعمار له، رحل إلى الأستانة حيث عين مدرسا للحديث والفقه حتى وفاته عام 1915م، ومن آثاره: قواعد الإسلام، الفتوحات الربانية، هيئة الناسك، ديوان شعري... وكان والده هو مصطفى بن محمد بن عزوز الحساني الإدريسي، ولد بطولقة، رحل إلى تونس حيث نشر الطريقة الرحمانية الخلوية، و أسس وزاوية العاشقين وروضة الأنوار للعارفين.

2- بن باديس عبد الحميد (1889-1940م): ولد بقسنطينة من أسرة مشهورة بالعلم، حفظ القرآن الكريم وهو ابن 13 عشر سنة، التحق بجامع الزيتونة عام 1908م وتخرج منه مطوعاً عام 1913. بدأ حياته الإصلاحية كضواغط بمساجد قسن طينة ليؤسس بدءاً من سنة 1925م عدة جرائد كالمنتقد والشهاب، ثم ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين منذ مايو 1931م، حيث ترأسها من التأسيس إلى غاية وفاته.

3- حيرش عبد المجيد (1910-1985م): ولد 1910/07/05م بفرجية (ميلة) انتقل عام 1928م إلى تونس والتحق بالزيتونة عاد إلى الجزائر عام 1933م محصلاً، وانظم إلى الحركة الباديسية بقسنطينة، كما أسس مدرسة عصرية بميلة، أثناء حوادث 8 ماي وضعه المعمرون في القائمة السوداء للإعدام، فسجن وشردت عائلته ونهبت أملاكه، وعندما تأسس معهد ابن باديس استدعي للتدريس به وشارك في الثورة. كما كان يشرف على البعثات الطلابية إلى تونس.

4- بن قدور عمر (1886-1932م): ولد بمدينة الجزائر، حيث تعلم بالكتاب ثم بمدرسة الثعالبية، عرف باتجاه الإصلاح ونشاطه الصحفي، كما التحق بجامع الزيتونة بعد عودته أنشأ جريدة الفاروق، وبسبب موافقة القومية نفى إلى الأغواط قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى التي انتقل إليها برجلين مكبلين، أطلق سراحه عام 1918م، بعدها عاد إلى نشاطه

الصحفي من خلال جريدة الصديق لكنه لم ليث أن اعتزل ودخل في عزلة صوفية، من مؤلفاته: الإبداء و الإعادة في مسلك سائق السعادة.

5- أبو اليقظان بن عيسى بن يحيى (1888-1973)م: توفي والده وهو في طفولته، ولم يبلغ سن العاشرة حتى حفظ القرآن الكريم. تتلمذ على يد أطفيش ارتحل إلى البقاع المقدسة، وفي طريق عودته عرج على دمشق وبيروت فأزمير ثم تونس، وفي سنة 1912م قاد أول بعثة ميزابية إلى تونس ولكنه عاد إلى الجزائر قبيل الحرب، لكنه رجع إلى تونس عام 1917م مع بعثة أخرى، يتحصل على شهادة التطويع 1925م وحين عودته إلى الجزائر ساهم في الحركة الصحفية بإصداره ثماني جرائد متوالية، كما نشط في إطار جمعية المسلمين، وسار على نفس الدرب بعد الاستقلال، له آثار نثرية وشعرية عديدة.

6- المدني أحمد توفيق (1899-1983)م: ولد بتونس، من أصول جزائرية، تخرج من جامع الزيتونة لكنه لم يحز على شهادة لأنه كان بدون دفتر، ذو ثقافة واسعة عرف منذ بداية حياته بنضاله الوطني ونشاطه السياسي، كان من مؤسسي الحزب الحر الدستوري، ثم جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقى بالعاصمة، كان الناطق الرسمي لجهة التحرير، وعضوا في الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال تقلد عدة وظائف دبلوماسية، له مؤلفات كثيرة ومتنوعة.

7- أرزقي محمد: من القبائل، حفظ القرآن الكريم والمبادئ الأولية للعلوم بمسقط رأسه، التحق بجامع الزيتونة خلال الفترة (1945-1950)م عاد إلى الجزائر وساهم في الحركة الإصلاحية، كان عضو نشيطا بجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

8- أطفيش أمحمد يوسف (1818-1914)م: بن عيسى بن صالح بن إسماعيل و ينتهي نسبة إلى الشيخ عبد العزيز الثميني و إلى عمر بن حفص الهنتاقي، قضى مدة طفولته بغرداية وتردده على مجالس مشايخ المنطقة، قام باحتجاج ضد قرار صدر في شهر فيفري 1882م، كما كان له دور بارز في دعوة الميزابيين لإعانة الليبيين في حربهم ضد الايطاليين، ومن آثاره تأسيس معهد علمي عال يدرس فيه طلبة قدموا من عدة مناطق في العالم الإسلامي، ولقد حج مرتين وفي حجته الثانية سنة 1886م توقف في تونس ومكث بها

مدة، ولقد بلغ إنتاجه الفكري نحو 300 مؤلف في مواضيع شتي.. مات مسموماً في شهر مارس 1914م، بحسب رواية ابنه أبو إسحاق أطفيش.

الملحق: البعثة العلمية الجزائرية من الشمال في تونس¹



¹ - خير الدين شتره: نفس المرجع السابق، ج3، ص275.

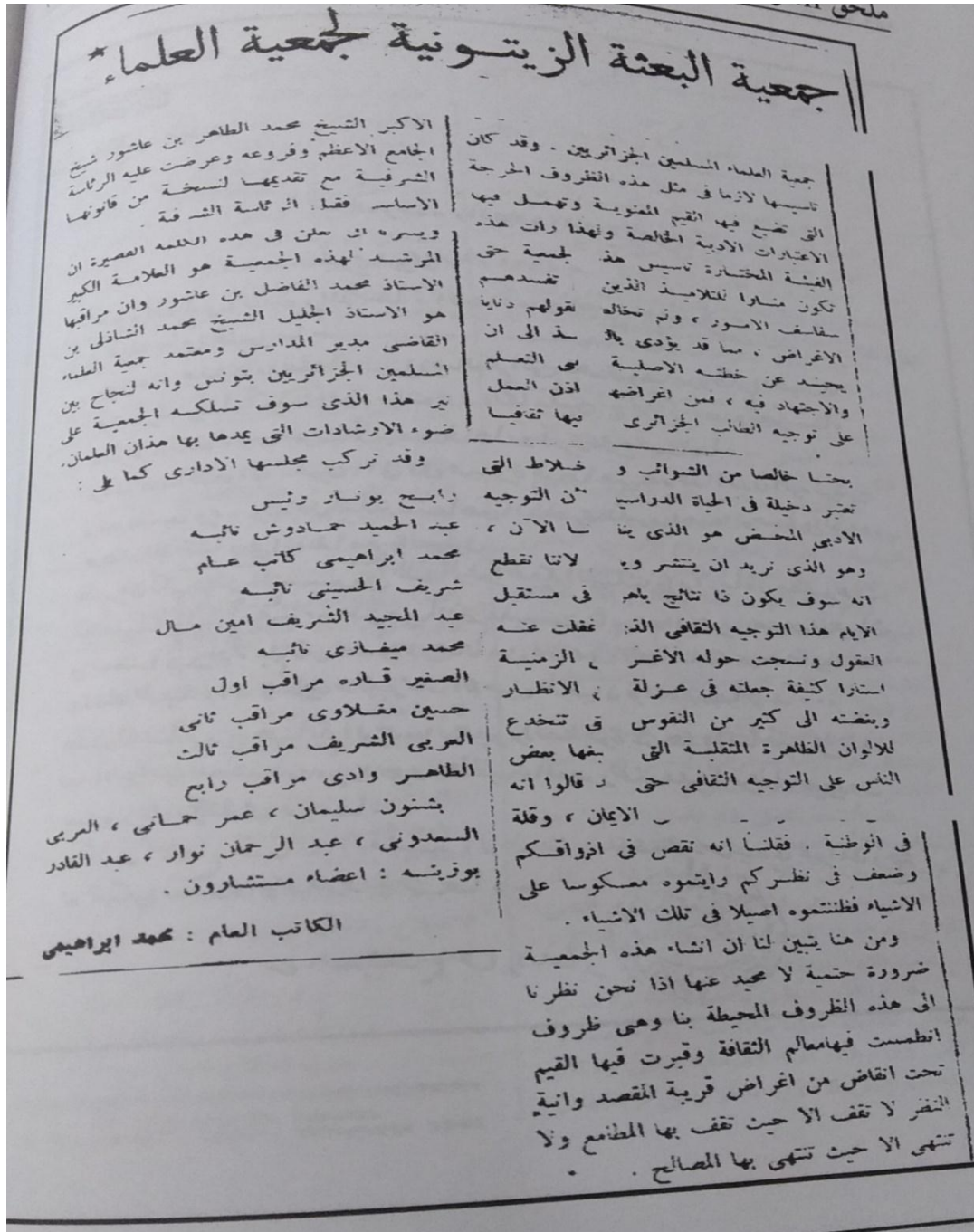
الملحق: طلبة زيتونيون أعضاء في لجنة التعليم العليا بالجمعية



1

¹ - خير الدين شترة، مرجع السابق، ج3، ص276.





¹ - خير الدين شتره: نفس المرجع السابق، ص 202.

الفهارس

الأعلام	الصفحة
ابن باديس	11,13,21,24,31,32,36,42
أبو القاسم البيضاوي	33
أبو اليقظان	12,43
أحمد أبو حمدان الونيسي	11
أحمد الأغواطي	28,24
أحمد المسعودي	29
أحمد بآي	6
أحمد بن بشير الياوي	26
أحمد بوعر زج	50
أحمد توفيق المدني	40,43,44
أحمد مرازقة	30
أحمد وبروح	30
أطفيش إبراهيم	12,43
الأمير خالد	27
الأمير عبد القادر	6,27,35
البشير الإبراهيمي	13,17
ثابت الأزهري	33
حسين الجزيري	44
السعيد الأزهري	13
سليم المنجي	22
سليمان رمضان حمود	12
الشاذلي المكي	18,21,22,24,25,27,29,42
الصادق الرزقي	44

12	صالح بن علي
12	صالح بن يحيى
22	الصالح بن يوسف
36	عبد الحميد بن هدوقة
44,19,23,24,30	عبد الرحمان شينان
26	عبد الصادق بسبس
43	عبد العزيز الثعالبي
12	عبد العزيز الثميني
26	عبد الله الزيري
22,42	عبد المجيد حيرش
36	علي بشوشة
26	علي رحومة
22	فرحات عباس
36	لخضر حسين
26,27	مبارك ألميلي
19,26	محمد الأخضر السائحي
12	محمد الثميني
33	محمد الحبيب
48	محمد الشاذلي
26	محمد الشباكي
33	محمد الطيب العلوي
25	محمد العربي الصائغي
48	محمد الفاضل بن عاشور
42	محمد المكي
33	محمود عميار

25،42	المختار بن محمود
22،45،46	مصالي الحاج
26	مصطفى أجليلي
26،27	مفدى زكريا
17،42	المهدي البجائي
36	يحي بوعزيز

الصفحة	المكان
6,7,9,10,11,13,42,43	تونس
6,7,16,42,43	الجزائر
26,40,42	فرنسا
11,26	قسنطينة
10	المغرب
12	واد ميزاب

قائمة المصادر والمراجع

– قائمة مصادر ومراجع:

أ/ الكتب المصدريّة:

– الثعالبي عبد العزيز: تونس الشهيدة، ط1، دار القدس، أيار (مايو) 1958.

– المدني توفيق أحمد: حياة كفاح (مذكرات)، الجزء 1 و2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

– عباس فرحات: ليل الاستعمار، دون طبعة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

ب/ المراجع:

– الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م،
الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

– اللولب حبيب حسن، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1876-1962م، (د،ط)، وزارة الثقافة،
الجزائر، (د،س)

– بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية
(1931-1945)م، ط1، عالم المعرفة، الجزائر.

– بوطيوني محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، ما بين 1900-1930م،
(د،ط)، دار الهدى، للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007.

– بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، دب،
1995م.

– سعد الله أبو القاسم، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، الجزء 4، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت،
1996.

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م " البعد العربي الإسلامي في نضال النخبة الجزائرية الزيتونية"، ج2، دار البصائر، 2009م.
- شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية والتونسية "1900-1939م"، دار البصائر، ادرا، طبعة خاصة، 2009م.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة " الفهارس و الملاحق"، ج3، دار البصائر، 2009م.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، " الروابط الحضارية بين القطرين و أثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري"، ج1، دار البصائر، 2009م.
- شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، طبعة خاصة، ادرا كرداداة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- مريوش أحمد، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث - مقالاتي محمد، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، دون ط، ديوان المطبوعات الجامعية 2014.
- مناصريه يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة التونسية بين الجزائر 1914-1919، (د،ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

ج/ الدراسات الأكاديمية الجامعية:

- رسائل الدكتوراه:

- بوقريّة لمياء: العلاقات الجزائرية التونسية 1962/1954م، دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر، أحمد شرقي، قسم التاريخ والآثار، 2019/2018.
- جابو بن أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس، دكتوراه في التاريخ الحديث، يوسف مناصرية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة أبي بلقايّد، تلمسان، 2010، 2011.
- لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري و الثقافي بتونس 1962/1930م، دكتوراه في تاريخ الحديث، مجادو محمد، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلايلي ليايس، سيدي بلعباس، 2015/2014.
- مريوش أحمد، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية 1954م، دكتوراه في التاريخ المعاصر، ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، دكتوراه في التاريخ العام، عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، (د،س).

- رسائل الماجستير:

- عامر مريقي، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين - دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية - من 1934-1947، ماجستير في العلوم الاسلامية، مولود عومر، قسم اللغة و الحضارة الاسلامية، جامعة الجزائر، 2011-2010م.
- عزام عوادي عبد القادر، هجرة سكان بني ميزاب إلى تونس ودورهم السياسي والفكري في الحياة التونسية خلال الفترة (1881/1956)، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغربي عبر

العصور، خير الدين شتره، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، ادرار، (1436-1437)
(2015-2016م).

- مذكرات الماستر:

- التونسي صابرينه، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900/1954، مذكرة لينل شهادة ماستر في
قسم التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، المشرف: بن زردة، جامعة العربي ين مهدي، سنة جامعية
2018/2019.

- تركي صبرنة، جلاي نادية، البعثات العلمية إلى تونس و أثرها في الأدب الجزائري الحديث، مذكرة
لينل شهادة ماستر في تاريخ، المشرف: حوادي اليأس، قسم اللغة و أدبها، جامعة و لحاج البويرة،
2011-2012.

- خليل سلمي، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية و نشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1954-
1962، مذكرة لينل شهادة ماستر، في التاريخ المعاصر، المشرف: وافية نفطي، قسم التاريخ، جامعة
محمد خضير، بسكرة، 2012/2013.

د/ المؤتمرات:

- عطلاوي عبد الرزاق: إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين
1900-1954 (البعثات الجزائرية أنموذجا)، المؤتمر التاسع الجزائري، جامعة محمد بوضياف
أغسطس 2015.

هـ/ المجلات:

- بودن غانم: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن
العشرين، مجلد 9، ع/الثاني، السنة 2021.

- شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بتونس، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 25، جوان 2020.
- شترة خير الدين: الهجرة الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس و أثرها على الحياة العلمية بالجزائر للبحوث و الدراسات التاريخية، الإمارات، العربية المتحدة، المجلد 5، العدد 10، ديسمبر 2019.
- شترة خير الدين: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة و أثرها على الحياة العلمية بالجزائر 1900-1962، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، العدد 10، جامعة الشارقة، 26 ديسمبر 2019.
- شترة خير الدين: نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1939-1962، العدد 14، 15، أكتوبر 2014.
- عبد النور فتيحة: الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة المدرسة العليا بوزريعة، الجزائر.

المحتويات

مقدمة : أ.

الفصلاأول: التواجد الجزائري بتونس

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس 6

المطلب الأول: دوافع السياسة..... 6

المطلب الثاني: دوافع الثقافية:..... 7

المطلب الثالث: دوافع الاقتصادية والاجتماعية..... 9

المبحث الثاني: أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر..... 10

- المطلب الأول: الرحلات والبعثات العلمية نحو تونس..... 11

- المطلب الثاني: أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر: 13

الفصل الثاني : جمعية الطلبة الزيتونيين بين النشأة والتطور

المبحثا لأول: نشأة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 16

المطلب الأول: تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين..... 16

المطلب الثاني: أسباب ودوافع ظهور الجمعية..... 20

المطلب الثالث: أهداف الجمعية..... 22

المبحث الثاني: نشاطات جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين 24

المطلب الأول: نشاطات الجمعية مطلع الثلاثينات..... 24

المطلب الثاني: نشاطات الجمعية مطلعاً لاربعميات : 29

المطلب الثالث: نشاطات الجمعية مطلع الخمسينيات

الفصل الثالث : جمعية الطلبة الزيتونيين والثورة الجزائرية

- المبحث الأول: نشاط الجمعية إبان الثورة الجزائرية38
- المطلب الأول: النشاط الصحفي.....38
- المطلب الثاني: النشاط العلمي بتونس.....40
- المطلب الثالث: نشاطهم في مجال السياسي.....42
- المبحث الثاني: انقسام جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وظهور جمعية البعثة الزيتونية..44
- المطلب الأول: حل جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.....44
- المطلب الثاني: تأسيس جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية.....48
- خاتمة :52
- الملاحق.....54
- الفهارس.....62

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة):

يا بليك عبد الكريم

طالب

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109790007004530000

والصادرة بتاريخ: 2018/12/10 عن: السيد(ة) أدرار

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: ثانوية ماستر تخصص: شامخ في المقام الأول

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

دور المرأة في التنمية المستدامة في ظل التحولات العالمية

التي تهدف إلى تعزيز دور المرأة في التنمية المستدامة

أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

BALIK

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المراجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): السيد(ة) خاتمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : حالية

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119966025000110000

والصادرة بتاريخ: 2016/03/13 عن: المطابقة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الإنسانية

المستوى: دستاتية ماجستير تخصص: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماجستير عن دور المرأة في التطور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة

الزيتونية والحركة النسوية الحديثة

أصبح بشرفي أنني ألتم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

ملخص الرسالة:

شكلت الشريحة الطلابية المتواجدة بتونس توازنا هاما وأساسيا في البيئة الثقافية والفكرية والاجتماعية في الوسط الجزائري، من خلال الأنشطة الطلابية التي أدت دور كبير في تفعل الحراك الوطني الجزائري، ولعل أهمها جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي تأسست سنة 1934م وكانت هذه الجمعية من الجمعيات المهمة التي تأسست في تونس، وأعطت مثالا جيدا عن العمل الطلابي الجزائري من خلال تنشيط الحياة الفكرية والأدبية والإعلامية بتونس خلال القرن العشرين، أين وجد الطلبة الجزائريون المجال الخصب لنشر أفكارهم وأرائهم المنددة بالممارسات الاستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى العمل على بعث النضال الوطني المشترك بين القطرين الجزائري والتونسي.

الكلمات المفتاحية:

-الطلبة، جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، النشاط، جمعية البعثة الزيتونية

Summary:

The student segment in Tunisia formed an important and basic balance in the cultural, intellectual social structure in the Algerian community ,through student activities that played a major role in the Algerian national movement. Tunisia ,and gave a good example of Algerian student work by revitalizing the intellectual ,literary and media life in Tunisia during the twentieth century ,where Algerian students found a fertile field to spread their ideas and opinions denouncing colonial practices on the one hand ,and on the other hand working to revive the common national struggle between the Algerian and Tunisian countries .

Including keywords:

-Students ,Association of Algerian olive students ,activity, Association of the Olive Mission.